قطف الثمار

في ذكر الشهداء البدريين من الأنصار

قطف الثمار
في ذكر الشهداء البدريين من الأنصار

أثنى اللَّه ـ تبارك وتعالى ـ في كتابه الكريم على الأنصار، وسجلت السنة المطهرة الأحاديث الكثيرة في فضائلهم، ومآثرهم.. فكيف بالبدريين من ساداتهم.. فكيف بالشهداء من البدريين إنها واللَّه لمنازل تتقطع دونها الأعناق لبعد ما بيننا وبينهم، فمن أراد الرياض النضرة والثمار الدانية فليأت إلى بستانهم وها نحن نقطف من ثمارهم[1]:

١ـ عمير بن الحمام

٢ـ عبد الله بن حرام الخزرجي

٣ـ معاذ بن جبل

٤ـ سعد بن الربيع

---

(١) وقد ذكرنا من قبل منهم في المجلد الثالث: عبدالله بن جبير الأوسي، و«المعنق ليموت» المنذر بن عمرو الساعدي، وعبدالله بن رواحة الخزرجي، وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، وخبيب بن عدي الأوسي، وبشير بن سعد الخزرجي، وسماك بن خرشة، وعباد بن بشر الأشهلي.

(١١٨) الصحابي البدري
عمير بن الحمام
المشتاق إلى جنة الرحمن

❑ أول شهيد من الأنصار في الإسلام

بطلنا المشتاق إلى الجنة هو عمير بن الحمام بن الجموح بن زيد بن حرام الأنصاري السلمي، وأمه النوار بنت عامر بن نابئ بن زيد بن حرام.

عن أنس رضي الله عنه قال: «بعث رسول الله ﷺ بُسيْسة عينًا ينظر ما صنعتْ عِير أبي سُفيان، فجاء وما في البيت أحد غيري، وغير رسول الله ﷺ (قال: لا أدري ما استثنى بعض نسائه). قال: فحدثه الحديث قال: فخرج رسول الله ﷺ فتكلم فقال: «**إن لنا طلبة، فمن كان ظهره حاضرًا فليركب معنا**»، فجعل رجال يستأذنونه في ظهرانيهم في عُلو المدينة، فقال: «**لا إلا من كان ظهره حاضرًا**»، فانطلق رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ - وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر، وجاء المشركون فقال رسول الله ﷺ: «**لا يُقدِّمَن أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه**». فدنا المشركون فقال رسول الله ﷺ: «**قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض**».

قال: يقول عُمير بن الحمام الأنصاري: يا رسول الله جنة عرضها السماوات والأرض؟ قال: نعم. قال: بخٍ بخٍ، فقال رسول الله ﷺ: «**ما يحملك على قول: بخٍ بخٍ**» قال: لا، والله، يا رسول الله، إلا رجاءة أن أكون من أهلها، قال: «**فإنك من أهلها**»، فأخرج تمرات من قَرنِه فجعل يأكل منهن، ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه، إنها لحياة طويلة، قال: فرمى بما كان معه من التمر، ثم قاتلهم حتى قُتِل» [(١)].

---

(١) أخرجه مسلم (١٩٠١)، وأحمد (٣/١٣٦، ١٣٧).

آخى النبي ﷺ بين عُمير بن الحمام وعُبيدة بن الحارث، وقتلا يوم بدر جميعًا، وعمير هو أول قتيل قُتِل من الأنصار في الإسلام قتله خالد بن الأعلم[(١)].

قال ابن إسحاق: قال رسول اللَّه ﷺ «**والذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيُقتل صابرًا محتسبًا مقبلًا غير مدبر إلا أدخله اللَّه الجنة**»، فقال عمير بن الحمام - أحد بني سلمة - وفي يده تمرات يأكلهن: بخ بخ، فما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء، فقذف التمر من يده، وأخذ سيفه، فقاتل حتى قُتِل، وهو يقول:

ركضًا إلى اللَّه بغير زادِ ... إلا التقى وعمل المعاد
والصبر في اللَّه على الجهاد

فكان أولَ قتيل قُتِل في سبيل اللَّه في الحرب[(٢)].

إنها الجنة، دار الطيبين، وقد بُشِّر بها عمير، فَلِمَ البقاءُ في الدنيا، ولو لحظات، إنه الشوق الصادق إلى الغرف العليا من الجنة، أسرع مشتاقًا، ولسان حاله يقول:

فيا مسرعين السير باللَّه ربكم ... قفوا بي على تلك الربوع وسلموا
وقولوا محب قادة الشوق نحوكم ... قضى عمره فيكم تعيشوا وتسلموا
وحبكُمُ أصل الهدى ومدارُهُ ... عليه وفوز للمحب ومغنمُ
وتفنى عظام الصب بعد مماته ... وأشواقه وقف عليه محرم

نعم، هذه ساعة النزال والحرب والطعان، وقد زيِّنت الحور الحسان، وبدت فراديس الجنان، وآن للمشتاق القرار في جوار الرحمن، فسابق القوم ابن الحمام.

وأقرب ما يكون الشوقُ شوقًا ... إذا دنت الخيامُ من الخيام

فرضي اللَّه عن السابق البدري أول شهيد في سبيل اللَّه في الحرب عُمير بن الحمام.

❀ ❀ ❀

---

(١) طبقات ابن سعد (٣/٥٦٥).
(٢) الإصابة (٣/٣١).

(١١٩) النقيب العقبى، والسيد البدري.. ظليل الملائكةِ.. من كلَّمه اللَّه كفاحًا دون حجاب.. الصحابي أبو جابر عبداللَّه بن عمرو بن حرام ﵁

هو الصحابي الجليل عبداللَّه بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم الخزرجي، الأنصاري السلمي، أبو جابر أحد النقباء ليلة العقبة، شهد بدرًا، واستشهد يوم أُحُد.

قال رسول اللَّه ﷺ: «**جزى اللَّه الأنصار عنا خيرًا، ولا سيما عبداللَّه بن عمرو بن حرام، وسعد بن عبادة**»(١). وعن جابر ﵁ قال: «**أنا وأبي وخالاي من أصحاب العقبة**»(٢).

وعن جابر بن عبداللَّه ﵁ قال: «لما حضر أُحُدٌ دعاني أبي من الليل فقال: ما أراني إلا مقتولًا في أوَّل من يُقتل من أصحاب النبي ﷺ، وإني لا أتركُ بعدي أعزَّ عليَّ منك غيرَ نفسِ رسول اللَّه ﷺ، وإنَّ عليَّ دينًا، فاقضِ، واستوصِ بأخواتك خيرًا، فأصبحنا فكان أول قتيل، ودُفن معه آخر في قبر، ثم لم تَطِب نفسي أن أتركه مع الآخر فاستخرجته بعد ستة أشهر، فإذا هو كيوم وضعْتُهُ هُنَيَّةً غير أُذُنِه»(٣). نعم، في غزوة بدر خرج مجاهدًا، وقاتل قتال الأبطال.

وفي غزوة أُحُد تراءى له مصرعه قبل أن يخرج المسلمون للغزو، وغمره إحساس صادق بأنه لن يعود، فكان قلبه يطير من الفرح!!

---

(١) صحيح: أخرجه أبو يعلى في «المسند» (٤/٦٠، ٦١)، والنسائي مختصرًا في «فضائل الصحابة» (١٧٦)، بلفظ: «جزاكم الله معشر الأنصار خيرًا ولا سيما آل عمرو بن حرام وسعد بن عبادة»، وكذا أخرجه ابن حبان، والحاكم، وأخرجه ابن السني، وأبو نعيم عن يعلى (٢/٧٢)، وَصَحَّحَهُ الألباني في «صحيح الجامع» رقم (٣٠٩١).

(٢) أخرجه البخاري (٣٨٩١).

(٣) أخرجه البخاري (١٣٥١).

قال جابر بن عبداللَّه ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ: «جِيء بأبي يوم أُحُدٍ قد مُثِّلَ به حتى وُضِع بين يديْ رسول اللَّه ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ ـ وقد سجي ثوبًا، فذهبتُ أريد أن أكشف عنه، فنهاني قومي، ثم ذهبت أكشف عنه، فنهاني قومي، فأمر رسول اللَّه ﷺ فرُفِع فسمع صوت نائحة فقال من هذه؟ فقالوا: ابنة عمرو ـ أوْ أخت عمرو ـ قال: فلِمَ تبكي؟ ـ أو لا تبكي ـ فما زالت الملائكة تظلله بأجنحتها حتى رُفِع»[١].

عن جابر رضي الله عنه قال: **«أُصيب أبي، وخالي يوم أُحُد، فجاءت أمي بهما قد عرضتهما على ناقة، فأقبلتْ بهما إلى المدينة، فنادى منادٍ: ادفنوا القتلى في مصارعهم، فردَّا حتى دُفِنا في مصارعهما»**[٢].

قال مالك: **«كفِّن هو وعمرو بن الجموح في كفن واحد»**[٣].

وعن جابر: «أن رسول اللَّه ﷺ لما خرج لدفن شهداء أحد قال: **«زَمِّلوهم بجراحهم، فأنا شهيد عليهم»** وكُفِّن أبي في نمرة»[٤].

كان عبداللَّه بن عمرو بن حرام أولَ قتيل قُتِل من المسلمين يوم أحد قتلهُ سفيان بن عبد شمس أبو أبي الأعور السلمي، فصلى عليه رسول اللَّه ﷺ قبل الهزيمة[٥].

قال ابن سعد: **«قالوا: وكان عبداللَّه أول من قُتِل يوم أحد، وكان أحمر، أصلع ليس بالطويل، وكان عمرو بن الجموح طويلا، فدفنا معًا عند السيل، فخرج السيل**

---

(١) أخرجه البخاري (١٢٩٣)، ومسلم (٢٤٧١)، والنسائي (٤/١١، ١٢)، والطيالسي مختصرًا (١٧١١)، وكذا أخرجه أحمد (٣/٢٩٨، ٣٠٧).

(٢) صحيح: أخرجه ابن سعد (٣/٢/١٠٥)، وأحمد (٣/٣٠٨، ٣٩٧، ٣٩٨)، وأبو داود (٣١٦٥)، والنسائي (٤/٧٩)، وابن ماجه (١٥١٦) وسنده قوي، وأخرجه الترمذي (١٧١٧)، وقال: حديث حسن صحيح. والدارمي (١/٢٢) في «المقدمة».

(٣) سير أعلام النبلاء (١/٣٢٦).

(٤) إسناده صحيح: أخرجه ابن سعد (٣/٢/١٠٥).

(٥) ابن سعد (٣/٥٦٢).

عنهما، وعليهما نمرة، وقد أصاب عبدالله جُرح في وجهه فيده على جرحه، فأُميطت يده، فانبعث الدم، فرُدَّت، فسكن الدم».

قال جابر: «**فرأيت أبي في حفرته، كأنه نائم، وما تغير من حاله قليل، ولا كثير، فقيل له: فرأيت أكفانه؟ قال: إنما كُفِّن في نَمِرة خُمِّر بها وجهه، وجُعِل على رِجْليه الحَرْمَل فوجدنا النَّمرة كما هي والحرمل على رجْليه على هيئته، وبين ذلك ست وأربعون سنة**».

فشاورهم جابر في أن يُطيَّب بمسك، فأبى ذلك أصحاب رسول اللَّه ﷺ وقال: لا تُحدثوا فيهم شيئًا.

وحُوِّلا من ذلك المكان إلى مكان آخر، وذلك أن القناة كانت تمرُّ عليهما، وأخرجوا رطابًا يثنون[١].

وعن جابر: صُرخ بنا إلى قتلانا يوم أحد حين أجرى معاوية العين فأخرجناهم بعد أربعين سنة لينة أجسادهم تتثنى أطرافهم[٢].

وعن جابر أن أباه توفي، وعليه دين، قال: فأتيت رسول اللَّه ﷺ فقلت: إن أبي ترك عليه دينًا، وليس عندنا إلا ما يخرج من نخله، فانطلِقْ معي لئلا يُفحِشَ عليَّ الغرماء، قال: فمشى حول بيدر من بيادر التمر، ودعا، ثم جلس عليه، فأوفاهم الذي لهم، وبقي مثل الذي أعطاهم[٣].

إيه شهداء أحد... ما أطيب ذكركم، وما أحلى مصرعكم ذاك الذي تمناه رسول اللَّه ﷺ.

---

(١) سنده صحيح: أخرجه ابن سعد (٥٦٢/٣، ٥٦٣)، ومالك ص (٢٩١)، وسنده صحيح؛ كما قال الحافظ في «الفتح» (١٧٣/٣)، وانظر: سيرة ابن هشام (٩٨/٢)، وسيرة ابن كثير (٨٦/٣، ٨٧).

(٢) ابن سعد (٥٦٣/٣).

(٣) أخرجه ابن سعد (٥٦٤/٢/٣)، وأحمد (٣٦٥/٣)، والبخاري (٢٣٩٥، ٢٦٠١، ٢٧٠٩، ٣٥٨٠)، والنسائي (٢٤٥/٦).

عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «سَمِع رسول اللَّه ﷺ يقول إذا ذُكِر أصحابُ أحد: «**والله، لوددت أني غودرت مع أصحاب فحص[1] الجبل**»[2].

يقول: قُتِلْتُ مَعَهُمْ.

لقد كان إيمان عبداللَّه متألقًا وثيقًا، وكان شغفه بالشهادة منتهى أطماحه وأمانيه، ولقد أنبأ رسول اللَّه ﷺ فيما بعد نبأ عظيمًا يصور شغف بطلنا العظيم بالشهادة: «**يا جابر! ألا أبشِّرُكَ بما لقي اللَّه به أباك؟! ما كلَّم اللَّه أحدًا قطُّ إلا من وراء حِجاب، وكَلَّمَ أباك كفاحًا**[3]**، فقال: يا عبدي، تَمَنَّ عليَّ أُعطِك، قال: يا رب تُحيِيني، فأُقتل فيك ثانية، فقال الرب تبارك وتعالى: «إنه سبق مني أنهم إليها لا يُرجعون». قال: يا رب، فأبلغ من ورائي**»[4].

● وبلفظ آخر:

عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال لي رسول اللَّه ﷺ: «**ألا أخبرك أن اللَّه كلَّم أباك كفاحًا، فقال: يا عبدي! سلني أعطك، قال: أسألك أن تردني إلى الدنيا فأُقْتَلُ فيك ثانيًا، فقال: إنه قد سبق منى أنهم إليها لا يُرجعون. قال: يا رب، فأبلغ من ورائي، فأنزل الله:** ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [آل عمران: ١٦٩]»[5].

وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال لي رسول اللَّه ﷺ: «**يا جابر، أما علمت أن اللَّه عَزَّ وَجَلَّ أحيا أباك، فقال له: تَمَنَّ عليَّ، فقال: أرَدُّ إلى الدنيا، فأُقْتَلُ مرة أخرى، فقال: إني**

---

(١) فحص الجبل: سفحه وما انْبَسَطَ منه.

(٢) إسناده قوي: وهو في «المسند» (٣/٣٧٥)، وفيه «نحض».

(٣) كِفاحًا: دون حِجاب.

(٤)، (٥) صحيح: أخرجه الترمذي (٣٠١٣) في التفسير، باب: ومن سورة آل عمران، وابن ماجه (١٩٠) في المقدمة باب فيما أنكرت الجهمية، و(٢٨٠٠) في الجهاد، باب فضل الشهادة في سبيل الله، وَحَسَّنَهُ الترمذي، وَصَحَّحَهُ الحاكم (٣/٢٠٤)، ووافقه الذهبي، وكذا أخرجه ابن أبي عاصم، وَصَحَّحَهُ الألباني في «صحيح الجامع» رقم (٧٩٠٥).

قضيت الحكمَ أنهم إليها لا يُرجعون»[١].

وأمام جلال هذا المشهد الأوحد في التاريخ كلام عبدالله بن عمرو بن حرام لربه كفاحًا تقف الكلمات عاجزة.

مناقِبُ للدنيا العريضةِ هِزَّةٌ — إذا ذُكِرَت فَلْيَشْدُ مَن كان شادِيا
لها مِن معاني الخُلْدِ كلُّ بديعةٍ — فيا ليت قومي يفهمون المعانيا
وواسفي إن لم تَجِدْ من شيوخهم — حفيظًا يُلقَّاها ولم تُلْفِ[٢] واعيا
إذا ما رأيت الهدم للقوم دَيْدَنًا — فوارحمتا فيهم لِمَنْ كان بانيا[٣]

---

(١) صحيح لشواهده: أخرجه أحمد (٣٦١/٣)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (٣٨٩١)، وله شاهد عند الترمذي وابن ماجه.

(٢) أَلْفَى: وجد.

(٣) ديدنًا: عادة وطبيعة.

(١٢٠) مقدام العلماء وفارس الهيجاء البدري قائد الميمنة في أجنادين، وفحل بيسان، واليرموك المشتاق للشهادة ولربه.. الشهيد الصحابي الكبير معاذ بن جبل رضي الله عنه

هو السيد الإمام أبو عبدالرحمن الأنصاري الخزرجي المدني البدري معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الجشمي الخزرجي.

أسلم معاذ وله ثمان عشرة سنة. قاله عطاء.

قال ابن سعد: شهد العقبة في روايتهم جميعًا مع السبعين.

شهد بدرًا، وله عشرون سنة، أو إحدى وعشرون، وشهد أحدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول اللَّه ﷺ.

«وكان معاذ بن جبل لما أسلم يكسِّر أصنام بني سلمة هو وثعلبة بن غَنَمة وعبداللَّه ابن أنيس»[١] رضي الله عنهم.

وهو الذي أخبره النبي ﷺ أنه يحبه.

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول اللَّه ﷺ أخذ بيده، وقال: **«يا معاذ، والله، إني لأحبك، فقال: أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول: اللهمَّ أعني على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك»**[٢].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: **«نعم الرجل أبو بكر، نعم الرجل**

---

(١) ابن سعد (٣/٥٨٣).

(٢) صحيح: أخرجه أبو داود (١١٥٢)، والنسائي (٣/٥٣)، والحاكم (٣/٢٧٣، ٢٧٤)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

عمر، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح، نعم الرجل أسيد بن حضير، نعم الرجل ثابت ابن قيس بن شماس، نعم الرجل معاذ بن جبل، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح»[(١)].

وقال رسول اللَّه ﷺ: **«إن معاذ بن جبل أمام العلماء رتوة**[(٢)] **»**[(٣)]. وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لو أدركت معاذ بن جبل، فاستخلفته، فسألني ربي عنه، فقلت: يا ربي، سمعت نبيك ﷺ يقول: **«إذا حضر العلماء ربهم يوم القيامة، كان معاذ بن جبل بين أيديهم بقذفة حجر**[(٤)] **»**[(٥)].

وقال ﷺ: **«إن العلماء إذا حضروا ربهم كان معاذ بن جبل بين أيديهم رتوة**[(٦)] **بحجر»**[(٧)].

وقال عبداللَّه بن عمرو بن العاص: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: **«استقرئوا القرآن من أربعة: من عبداللَّه بن مسعود فبدأ به، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبيٍّ بن كعب، ومعاذ بن جبل»**. قال لا أدري بدأ بأبيٍّ، أو بمعاذ[(٨)].

---

(١) حسن: أخره الترمذي (٣٧٩٥)، وأحمد (٤١٩/٢) بزيادة في أوله، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٣٧)، وابن حبان (٢١١٧ ـ موارد الظمآن)، والحاكم (٢٣٣/٣، ٢٦٨) وقال: صحيح على شرط مسلم. والنسائي في «فضائل الصحابة» (١٢٦).

(٢) الرتوة: هي الدرجة والمنزلة.

(٣) صحيح بمجموع طرقه: أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١٠٧/٢/٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٢٨، ٢٢٩)، والطبراني في «الكبير» (٢٩/٢٠).

(٤) أي: سابقهم.

(٥) صحيح بمجموع الطرق: أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١٠٨/٢/٢، ١٢٥/٢/٣، ١٢٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٢٨/١) عن عمر، وَصَحَّحَهُ الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٠٩١)، و«صحيح الجامع».

(٦) أي: رمية؛ يعني: يسبقهم.

(٧) صحيح: من حديث عمر، ومحمد بن كعب مرسلًا، وأبي عون مرسلًا، وقال الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٨١/٣ ـ ٨٣) حديث (١٠٩١): وبالجملة فالحديث بمجموع هذه الطرق صحيح بلا شك، ولا يرتاب في ذلك من له معرفة بهذا العلم الشريف.

(٨) أخرجه البخاري (٣٧٥٨)، ومسلم (٢٤٦٤)، والترمذي (٣٨١٠) وقال: هذا حديث حسن صحيح. والطيالسي (٢٢٤٥، ٢٢٤٧)، والنسائي في «فضائل الصحابة» (١٢٥).

وقال ﷺ: «**معاذ بن جبل أعلم الناس بحلال اللَّه وحرامه**»(١).

عن أنس مرفوعًا: «**أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدها في دين اللَّه عمر، وأصدقها حياءً عثمان، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ، وأفرضهم زيد، ولكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة**»(٢).

وعن سهل بن أبي حَثْمَة رضي الله عنه: كان الذين يُفتون على رسول اللَّه ﷺ ثلاثة من المهاجرين: عمر، وعثمان، وعلي. وثلاثة من الأنصار: أبيُّ بن كعب، ومعاذ، وزيد. وخطب عمر بالجابية فقال: من أراد الفقه فليأت معاذ بن جبل(٣).

وقال عمر رضي الله عنه: «**عجزت النساء أن يلدن مثل معاذ، لولا معاذ لهلك عمر**»(٤).

وعن عبداللَّه بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «**إن معاذ كان أمة قانتا لله فقال رجل من أشجع، يُقال له: فروة بن نوفل: نسي، إنما ذاك إبراهيم. فقال عبدالله: من نسي؟ إنما كنا نشبهه بإبراهيم. قال: وسُئِل عبداللَّه عن الأُمَّة: فقال: معلم الخير، والقانت: المطيع لله ورسوله**»(٥).

قال الشيخ الألباني في الصحيحة (٣/٨٣، ٨٤): «روى الحاكم بإسناد صحيح عن مالك بن أنس قال: «**إن معاذ بن جبل هلك، وهو ابن ثمان وعشرين، وهو أمام العلماء برتوة**»، وهو قول الذهبي ـ أيضًا ـ.

---

(١) صحيح: رواه أبو نعيم في «الحلية»، وَصَحَّحَهُ الألباني في «صحيح الجامع» رقم (٥٨٧٩).

(٢) إسناده صحيح: أخرج أحمد (٣/١٨٤، ٢٨١)، والترمذي (٣٧٩٣، ٣٧٩٤)، في المناقب ـ باب مناقب أهل البيت، وابن ماجه (١٥٤)، وابن سعد (٣/٢/١٢٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/٢٢٨).

(٣) صحيح: أخرجه الحاكم (٣/٢٧١، ٢٧٢)، وَصَحَّحَهُ، ووافقه الذهبي، وَصَحَّحَهُ ابن حجر في «الفتح» (٧/١٢٦).

(٤) نسبه صاحب كنز العمال (٣٧٤٩٩) إلى عبدالرزاق، وابن أبي شيبة، والبيهقي في «الدلائل». انظر: سير أعلام النبلاء (١/٤٥٢).

(٥) موقوف صحيح: أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٤/١٢٨)، وابن سعد (٢/٢/١٠٨، ١٠٩)، والحاكم في «المستدرك» (٣/٢٧٢)، وقال: صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرِّجاه. ووافقه الذهبي، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١/٢٣٠).

وقال ابن المسيب: «**قُبض معاذ، وهو ابن ثلاث أو أربع وثلاثين سنة**».

وما شغله العلم والفقه والقرآن عن الجهاد والفروسية والطعان وطلبه للشهادة وشوقه إليها.

لله دَرُّه مِن شخصيةٍ متكاملةٍ!!

في الليل رهبانٌ وعند قتالِهِمْ لعدُوِّهم منْ أشجعِ الفرْسانِ

كان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قائد الميْمنة في أجنادين، قام في أصحابه فقال:

يا معشر المسلمين، اشروا أنفسَكم اليوم لله.. فإنكم إنْ هزمتموهم اليوم، كانت هذه البلاد دار الإِسلام أبدًا، مع رضوانِ الله، والثواب العظيمِ مِنَ الله.

وإنْ شئتَ فسَلْ «**فحل بيْسان**»: مَن كان على ميْمنة المسلمين؟ يجيبك: معاذ ابن جبل.

«قال ثابت بن سهل بن سعد: كان معاذُ بن جبل يومئذٍ من أشدِّ الناس علينا حرصًا، وأمضاهم في رقاب الروم سيفًا، فبينما هو يحارب في ميمنة المسلمين، إذْ أقبلتْ جنودُ الروم تحُوط عَسْكر المسلمين، فبرز إليهم معاذ بن جبل في رجاله، ونادى فقال: أيُّهَا الناس، اعلموا - رحمكم اللَّه - أن اللَّه قد وعدكم بالنصر، وأيَّدكم بالإِيمان، فانصروا اللَّه ينصرْكم، ويثبِّتْ أقدامكم، واعلموا أن اللَّه معكم وناصركم على عَبَدَةِ الأوثان»[1].

لله دَرُّ البطل... يقول لوُجهاء الروم قبل معركة «**فحل**» - لما فاوضهم ورفض الجلوسَ معهم على البسط -: قمتُ إعظامًا للمشي على هذه البُسُط، والجلوس على هذه النَّمارق التي استأثرتُم بها على ضعفائكم، وأهل ملَّتكم، وإنما هي من زينة الدنيا وغُرورها، وقد زهَّد اللَّه في الدنيا وذمَّها، ونهى عن البغي والسَّرف فيها؛ فأنا جالسٌ هاهنا على الأرض وكلِّموني.

---

(١) الأزدي ص (١٣٧).

ولما قالوا له: «**اذهب إلى أصحابك، فواللهِ، إنا لنرجوا أن نفرقكم في الجبال غدًا. قال معاذ: أمَّا الجبال فلا، ولكن والله، لتقتلنَّا عن آخرنا، أوْ لنخرجنَّكم من أرضكم أذلةً، وأنتم صاغرون**»[١].

ولله دَرُّ فارسنا ابن جبل قائد الميمنة يوم اليرموك، حين يخطب صباح المعركة يقول للناس: «يا قراء القرآن، ومستحفظي الكتاب، وأنصار الهدى، وأولياء الحق، إن رحمة اللَّه ـ واللَّه ـ لا تُنال، وجنته لا تُدخل بالأماني، ولا يُؤتي اللَّه المغفرة والرحمة الواسعة إلا الصادقين المصدقين بما وعدهم اللَّه عَجَلَّ، ألم تسمعوا قول اللَّه عَجَلَّ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾... الآية، أنتم إن شاء اللَّه منصورون، فأطيعوا اللَّه ورسوله، ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾، واصبروا إن اللَّه مع الصابرين، واستحيوا من ربكم أن يراكم فرارًا من عدوِّكم، وأنتم في قبضته ورحمته، وليس لأحدٍ منكم ملجأ من دونه، لا متعزز بغير الله»[٢].

ولما انقضَّ الروم على الميمنة صاح معاذ بن جبل: يا عباد اللَّه المسلمين، إن هؤلاء قد تيسروا للشدة عليكم، ولا، واللَّه لا يردُّهم إلا صدْق اللقاء، والصبر في البأساء. ثم نزل عن فرسه وقال: مَن أراد أن يأخذ فرسي ويقاتل عليه فليأخذْه. وآثر بذلك أن يقاتل راجلًا مع المُشاة، فوثب إليه ابنه عبدالرحمن بن معاذ بن جبل، وهو غلام قد احتلم، فقال: يا أبتِ، إني لأرجو أن أكون أنا فارسًا أعظم غناء عن المسلمين مني راجلًا، وأنت ـ يا أبتِ ـ راجلٌ أعظم منك فارسًا، وأعظم المسلمين رجَالة، وإذا رأوك صابرًا محافظًا صبروا ـ إن شاء اللَّه ـ وحافظوا. فقال معاذ: وفقني اللَّه وإيَّاك يا بُنَي[٣].

---

(١) الطريق إلى دمشق، لأحمد عادل كمال ص (٣١١، ٣٢٣).

(٢) الطريق إلى دمشق ص (٤٧٢).

(٣) المصدر السابق ص (٤٧٦).

❏ معاذ بن جبل الليث في معركة حمص:

وتبدو شجاعة إمام العلماء معاذ بن جبل في معركة حمص، كما يذكرها الواقدي في (فتوح الشام).

قال الواقدي: (كان معاذ بن جبل، قد انفرد في خمس مئة فارس إلى السواد والأموال، وانقض على الروم فما شعرت الروم والعلوج ممن انغمس في الغارة وحمل الزاد والرحال والأمتعة إلا والطعن قد أخذهم بأسنة الرماح من كل جانب كأنها ألسنة النار المضرمة، ونادى منادٍ: يا فتيان العرب، اطلبوا الباب لئلا ينجوأحد من الروم برحالنا وأولادنا، فلما نظروا إلى معاذ وقد حمل عليهم في جاله، عادت وقد رمت الرحال، وطلبت الهرب، فانفلت منهم من انفلت وقُتِل من قُتِل.

قال صُهيب بن سيف الفزاري: فواللَّه ما انفلت من الخمسة آلاف الذين كانوا مع هربيس صاحب حمص إلا ما ينوف عن مئة فارس)[١].

❏ «اخْنُقْ خَنْقَكَ، فوا عِزَّتِكَ إِنِّي أُحِبُّكَ».. ونال مقدام العلماء الشهادة التي تمنَّاها:

عن عبداللَّه بن رافع قال: «لما أُصيب أبو عبيدة في طاعون عَمَوَاس استخلف معاذ بن جبل، واشتد الوجع، فقال الناس لمعاذ: ادع اللَّه يرفع عنا هذا الرِّجز، قال: إنه ليس برجز، ولكنه دعوة نبيكم ﷺ، وموت الصالحين قبلكم، وشهادة يختص بها اللَّه من يشاء منكم. أيها الناس، أربع خلال من استطاع أن لا يدركه شيء منهن فلا يدركه. قالوا: وما هي؟ قال: يأتي زمان يظهر فيه الباطل، ويُصبح الرجل على دين، ويُمسي على آخر، ويقول الرجل والله، ما أدري على ما أنا، لا يعيش على بصيرة، ولا يموت على بصيرة، ويُعْطَى الرجل المال من مال اللَّه على أن يتكلم بكلام الزور الذي يُسخِط الله، اللهمَّ، آت آل معاذ نصيبهم الأوفى من هذه

---

(١) فتوح الشام للواقدي (٢١٧/١) ـ المكتبة التوفيقية.

الرحمة، فَطُعِن ابناه، فقال: كيف تجدانكما؟ قالا: يا أبتا ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾﴾. قال: وأنا ستجداني ـ إن شاء اللّه ـ من الصابرين.

ثم طُعنت امرأتاه فهلكتا، وطُعِن هو في إبهامه فجعل يمسَّها بفيه، يقول: اللهمَّ، إنها صغيرة، فبارك فيها، فإنك تبارك في الصغير، حتى هلك»[1].

لله دره من إمام وسيد مشتاق إلى نيل الشهادة.. فيهدهد جرحه.

في رواية عبدالرحمن بن غَنمْ: «**اللهُمَّ، اجعل نصيب آل معاذ الأوفر، فماتت ابنتاه، فدفنهما في قبر واحد، وطُعِن ابنه عبدالرحمن، فقال؛ يعني: لابنه لما سأله: كيف تجدك؟ قال** ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [آل عمران: ٦٠] **قال:** ﴿سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢] **قال: وطُعِن معاذ في كفِّه، فجعل يقلبها، ويقول: هي أحبُّ إليَّ من حُمر النَّعم. فإذَا سُرِّي عنه، قال: رب! غُمَّ غَمَّك، فإنك تعلم أني أحبك**»[2].

وعن الحارث بن عُميرة قال: إني لجالس عند معاذ، وهو يموت، وهو يُغمى عليه ويُفيق، فقال: اخنق خنقك، فوا عزَّتِك إني أحبك[3].

وذهب إمام العلماء وسابقهم إلى ربه شهيدًا في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة.

---

(١) طبقات ابن سعد (٣/٥٨٨، ٥٨٩).

(٢) أخرجه البخاري في «التاريخ الصغير» (١/٧٣، ٧٤)، وذكره عبدالرزاق في «المصنف» (٢٠١٦٤) بنحوه عن قتادة، والذهبي في «السير» (١/٤٥٩).

(٣) ابن سعد (٣/٢/١٢٥).

(١٢١) النقيب العقبى البدري شهيد أحدٍ
سعد بن الربيع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو الصحابي الجليل سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير الأنصاري الخزرجي الحارثي البدري النقيب الشهيد الذي آخى النبي ﷺ بينه وبين عبدالرحمن بن عوف فعزم على أن يُعطي عبدالرحمن شطر ماله، ويطلِّق إحدى زوجتيه، ليتزوج بها فامتنع عبدالرحمن من ذلك، ودعا له.

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: **«قدم علينا عبدالرحمن بن عوف وآخى النبي ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع - وكان كثير المال - فقال سعد: قد علمت الأنصار أني من أكثرها مالاً، سأقسم مالي بيني وبينك شطرين، ولي امرأتان، فانظر أعجبهما إليك، فأطلقها حتى إذا حلَّت تزوجتها. فقال عبد الرحمن: بارك اللَّه لك في أهلك»**[1].

وفي رواية أخرى عند البخاري **«فقال له عبدالرحمن: لا حاجة لي في ذلك»**.

عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي صعصعة أن رسول اللَّه ﷺ قال: **«مَنْ رجلٌ ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع؟ فقال رجل من الأنصار: أنا، فخرج يطوف في القتلى، حتى وجد سعدًا جريحًا مثبتًا[2] بآخر رمق.**

فقال: يا سعد، إن رسول اللَّه ﷺ أمرني أن أنظر في الأحياء أنت، أم في الأموات؟ قال: فإني في الأموات، فأبلغ رسول اللَّه ﷺ السلام، وقل: إن سعدًا يقول: جزاك اللَّه عني خير ما جزى عن أمته، وأبلغ قومك مني السلام، وقل لهم: إن سعدًا يقول لكم: إنه لا عذر لكم عند اللَّه إن خُلِص إلى نبيكم، ومنكم عينٌ

---

(١) أخرجه البخاري (٣٧٨١)، والرواية الأخرى (٢٠٤٨)، وعزاه المزي للنسائي، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٥٤٠٤، ٥٤٠٥، ٥٤٠٦)، وابن سعد في «الطبقات» (٧٢/٢/٣).

(٢) أثبته جرحه فلم يتحرك.

تطرِف»[١].

وعن زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «بعثني النبي ﷺ يوم أحد أطلب سعد بن الربيع، فقال لي: إن رأيته فأقْرِه مني السلام، وقل له: يقول لك رسول اللَّه ﷺ: كيف تجدك؟

فطُفت بين القتلى، فأصبته، وهو في آخر رمق، وبه سبعون ضربة، فأخبرته، فقال: على رسول اللَّه السلام، وعليك، قل له: يا رسول الله، أجد ريح الجنة، وقل لقومي الأنصار: لا عذر لكم عند اللَّه إن خُلِص إلى رسول اللَّه ﷺ، وفيكم شفْر[٢] يطرف، قال: وفاضت نفسه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»[٣].

ونقل ابن عبدالبر عن مالك بن أنس: «أن النبي ﷺ قال: من يأتينا بخبر سعد؟ فقال رجل: أنا، فذهب يطوف بين القتلى، فوجده، وبه رمق، فقال: بعثني رسول اللَّه ﷺ، لآتيه بخبرك، قال: فاذهب فأقره مني السلام، وأخبره أنني قد طُعنت اثنتي عشرة طعنة، وقد أنفذت مقاتلي، وأخبر قومك أنه لا عذر لهم عند اللَّه إن قُتِل رسول اللَّه ﷺ وواحدٌ منهم حي»[٤].

❑ هكذا تصنع العقائد الأبطال:

إنه سعد بن الربيع بطل بدر، وقاتل رفاعة بن عابد بن عبداللَّه المخزومي يوم بدر[٥].. وهذا إيمانه الرفيع العالي، وهو في آلام النزع، لم تنسه آلامه الاهتمام

---

(١) انظر: الإصابة (١٤٤/٤)، وأُسْد الغابة (٣٤٨/٢)، والاستيعاب، لابن عبدالبر (١٤٥/٤)، وابن هشام (٩٤/٢، ٩٥).

(٢) شُفْر العين: ما نبت عليه الشعر، وأصل منبت الشعر في الجفن.

(٣) دلائل النبوة، للبيهقي، الورقة (١٦٠/ب)، وسير أعلام النبلاء (٣١٩/١، ٣٢٠).

(٤) أخرجه مالك في «الموطإ»، الجهاد ـ باب الترغيب في الجهاد (٢١/٢)، وابن سعد (٧٧/٢/٣)، وهو في الاستيعاب (١٤٥/٤، ١٤٦)، وقال ابن عبد البر: هكذا ذكر مالك هذا الخبر، ولم يسمِّ الرجل الذي ذهب ليأتي بخبر سعد بن الربيع، وهو أبيُّ بن كعب.

(٥) موسوعة الغزوات «بدر» لباشميل ص (١٨٧).

برسول اللَّه ﷺ والتفكير فيما قد يتعرض له من مكروه.

فإنه ـ وهو في تلك اللحظات التي يودع فيها الدنيا ـ لم يفكر في زوجته ولا في أولاده، وإنما ظلَّ فكره مشغولًا بمصير الرسول ﷺ، فقد أنساه حبه العظيم لنبيه ﷺ كل شيء حتى نفسه، وظلَّ حتى فارق الدنيا، وهو شديد الخوف على النبي ﷺ وشديد الحرص على أن لا يُمسَّ بسوء.

ولا أدل على ذلك من أنه قبل أن تصعد روحه إلى باريها حمَّل الأنصاري رسالة إلى رسول اللَّه ﷺ ملؤها المحبة، والإخلاص، والوفاء(١).

والحقيقة أن جيشًا يكون رجاله على مستوى يقين وإيمان وبسالة سعد بن الربيع لا يستبعد أن يصنعوا في المعارك ما يشبه المعجزات، ويسجلوا من الانتصار ما يعتبره الجاهلون بأقدار هؤلاء الرجال ضربًا من الأساطير التي لا تُصَدَّق.

❏ لا يعرف قدر العظماء إلا العظماء:

كان أبو بكر الصديق يحب سعد بن الربيع حبًّا جمًّا، وروى الطبراني: «**أن بنت سعد بن الربيع دخلت على أبي بكر أيام خلافته فألقى لها ثوبه حتى جلست عليه، فدخل عمر فسأله، فقال: هذه ابنة من هو خير مني ومنك. قال: ومن هو يا خليفة رسول الله؟ قال: رجلٌ قبِضَ على عهد رسول اللَّه ﷺتبوأ مقعده من الجنة، وبقيت أنا وأنت**».

❀ ❀ ❀

---

(١) في سيرة ابن هشام (٢/٩٥): أن الأنصاري هو محمد بن مسلمة.

(١٢٢) السيد الخزرجي البدري شهيد اليمامة
عبداللَّه بن عبداللَّه بن أُبَيٍّ بن سلول رضي الله عنه

وإلى سيد صادق آخر من الأنصار، وإن كان والده رأسَ المنافقين.

هو الصحابي الجليل عبداللَّه بن عبداللَّه بن أُبَيٍّ بن مالك بن الحارث بن عبيد الأنصاري الخزرجي المعروف والده بابن سلول المنافق المشهور، وسلول الخزاعية هي والدة أُبيٍّ المذكور.

وقد كان عبداللَّه بن عبداللَّه من سادة الصحابة، وأخيارهم، وكان اسمه الحُباب، وبه كان أبوه يُكنى، فغيَّره النبي ﷺ وسمَّاه: عبدالله.

قال ابن سعد: «**أسلم عبداللَّه فحسُن إسلامه، وشهد بدرًا، وأُحدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول اللَّه ﷺ وكان يغمُّه أمر أبيه، ويثقل عليه لزوم المنافقين إياه**»[١].

قال ابن كثير: «كان من سادات الصحابة، وفضلائهم، شهد بدرًا وما بعدها، وكان أبوه رأس المنافقين، وكان أشد الناس على أبيه، ولو أذن له رسول اللَّه ﷺ لضرب عنقه»[٢].

سبحان الله.. أفئدة متعطشة لرحيق الإسلام ونور الإسلام.. تستجيب لنداء الإيمان وأنداء همسات الحق، لا تؤثر فيه عواطف الأرض، ووشائج الطين، والحمأ المسنون، وجه اللَّه مبتغاها؛ فلا يزحزحها عن طريق الإيمان كل قيود الأرض، تداركها اللَّه بلطفه، وثبتها بالقول الثابت، وجعلها من أصحاب اليقين من المؤمنين الموحدين على رأسهم جميعًا الصحابي الجليل عبداللَّه بن عبداللَّه بن أبيٍّ، وعكرمة

---

(١) طبقات ابن سعد (٣/٥٤١).

(٢) البداية والنهاية (٦/٣٤٣).

ابن أبي جهل، وعمرو بن الأسود العنسي، وكان من العلماء الثقات، وعباد أهل الشام، وكان يقسم على الله فيبره، وهو أشبه الناس بصلاة رسول الله ﷺ[1]، وأبوه كذاب اليمن، ومدعي النبوة.

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: **«خرجنا مع النبي ﷺ في سفر أصاب الناس فيه شدة، فقال عبداللَّه بن أُبيٍّ لأصحابه: لا تنفقوا على مَنْ عِنْدِ رسول الله؛ حتى ينفضوا من حوله.**

وقال: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعزُّ منها الأذلَّ، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته، فأرسل إلى عبداللَّه بن أُبيٍّ فسأله، فاجتهد يمينه ما فعل. قالوا: كَذَبَ زيدٌ رسول الله ﷺ فوقع في نفسي ممَّا قالوا شدة، حتى أنزل الله عز وجل تصديقي في ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ﴾ **فدعاهم النبي ﷺ ليستغفر لهم فلوَّوا رءوسهم. وقوله** ﴿خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ **قال: كانوا رجالا أجمل شيء»**[2].

وأشار عمر على رسول الله ﷺ أن يأمر عبَّاد بن بشر بقتل زعيم المنافقين، أو أن يأمر محمد بن مسلمة بضرب عنق ابن سلول، وكان هذا في غزوة بني المصطلق وأتى عبداللَّه بن عبداللَّه بن أُبيٍّ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنه قد بلغني أنك تريد قتل عبداللَّه بن أبيٍّ فيما بلغك عنه، فإن كنت لا بُدَّ فاعلًا، فمرني به، فأنا أحمل إليك رأسه، فوالله، لقد علمتْ الخزرج ما كان لها من رجل أبرَّ بوالده مني، وإني لأخشى أن تأمر غيري فيقتله، فلا تدعني نفسي أنظر إلى قاتل عبداللَّه بن أبيٍّ يمشي في الناس، فأقتله، فأقتل مؤمنا بكافر، فأدخل النار.

---

(١) الإصابة (١٢٠/٣)، وهو عمرو بن الأسود العنسي أو عمير بن الأسود العنسي، ويكنى أبا عياض. قال مجاهد: ما رأيت أحدًا بعد ابن عباس أعلم من أبي عياض.

(٢) أخرجه البخاري (٥١٥/٨)، كتاب التفسير - سورة المنافقون - باب قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ حديث (٤٩٠٣)، وأخرجه مسلم في «صحيحه» (٢١٤٠/٤)، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، حديث (٢٧٧٢).

فقال رسول اللَّه ﷺ **«بل نترفق به، ونحسن صحبته ما بقي معنا»**.

وفي هذه الحادثة من مواقف البطولة والفروسية ما يعجز عنه عظماء الرجال، بطولة إيمانية كريمة تسمو عن الرحم والعاطفة، ليكون في دنيا الإيمان أروع الأمثلة العملية طلبًا لمرضاة اللَّه ﷻ.

وذكر عكرمة وابن زيد أن الناس لما قفلوا راجعين إلى المدينة وقف عبداللَّه بن عبداللَّه بن أبيٍّ على باب المدينة، واستلَّ سيفه، فجعل الناس يمرُّون عليه، فلما جاء أبوه عبداللَّه بن أبيٍّ، قال له ابنه: وراءك! فقال: مالك؟ ويلك! فقال: والله، لا تجوز منْ هاهنا حتى يأذن لك رسول اللَّه ﷺ فإنه العزيز، وأنت الذليل!

فلما جاء رسول اللَّه ﷺ وكان إنما يسير ساقة[1]، فشكا إليه عبداللَّه بن أُبي ابنه، فقال ابنه عبدالله: والله، يا رسول الله، لا يدخلها حتى تأذن له، فأذن له رسول اللَّه ﷺ.

فقال: أمَا إذْ أذن لك رسول اللَّه ﷺ فَجُزِ الآن[2].

هذا ابنه جاءه غضبانَ يمسكُهُ … دونَ المدينة للمختارِ يَنتصِرُ
يقول: تلك ديارٌ لستَ تدخلها … حتى تَفِيء وحتى يُعلمَ الخبرُ
أنت الأذلُّ فقُلها غيرَ كاذبةٍ … إنْ كنت حُرًّا فبئس الكاذب الأشِرُ
فليعرف الحقَّ قومٌ ضلَّ رائدُهم … وارتدَّ قائدهم خزيان يعتذرُ

❑ شهيد اليمامة:

شهد عبداللَّه بن عبداللَّه اليمامة وقُتِلَ يوم جُواثا شهيدًا سنة اثنتي عشرة هناك على أرض اليمامة حظي عبداللَّه بوسام الأحياء عند الله، وسام الشهادة وحلية الاستشهاد في سبيل اللَّه ﷻ.

---

(١) أي: يسير في مؤخرة الجيش.

(٢) انظر: البداية والنهاية (١٥٨/٤)، والاستبصار ص (١٨٤، ١٨٥)، وانظر: تفسير القرطبي (١٨/ ١٢٩).

قال ابن قدامة المقدسي في «**الاستبصار**» عن عبدالله بن عبدالله رضي الله عنه: فرزقه الله الإيمان، والجهاد، وخُتِم له بالشهادة[١].

فنعمت الخاتمة، ونعِم المختوم له رضي الله عنه[٢].

❊ ❊ ❊

(١٢٣) أبو عثمان عمرو بن معاذ الأشهلي[٣]
شهيد أحد رضي الله عنه

هو الصحابي عمرو بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل، ويكنى أبا عثمان. وأمه كبشة بنت رافع بن معاوية بن عبيد بن الأبجر، وهي أم سعد بن معاذ. وليس لعمرو بن معاذ عقب.

آخى رسول الله ﷺ بين عمرو بن معاذ وبين عمير بن أبي وقاص أخى سعد بن أبي وقاص. وشهد عمرو بدرًا وأُحُدًا، وقُتِل يوم أحد شهيدًا، قتله ضرار بن الخطاب الفهري. وكان لعمرو بن معاذ يوم قُتِل اثنتان وثلاثون سنة[٤].

نعم قُتِل شهيدا، ورجل يكون شقيقه لأمه وأبيه سعد بن معاذ لا يموت إلا هكذا فهو من بيت يُحسن صناعة الموت ويعلم كيف يموت.

---

(١) ابن سعد (٣/٥٤٢).

(٢) الاستبصار ص (١٨٥).

(٣) طبقات ابن سعد (٣/٤٣٦)، وأسد الغابة (٤/٢٦٠) ت (٤٠٣٠)، والإصابة ت (٥٩٨١)، والاستيعاب ت (١٩٧٩)، وتجريد أسماء الصحابة (١/٤١٨)، والجرح والتعديل (٦/٢٦٠).

(٤) طبقات ابن سعد (٣/٤٣٦).

(١٢٤) أبو أوس الحارث بن أوس رضي الله عنه
شارك في قتل كعب بن الأشرف ولقي ربه شهيدًا في أحد

هو الصحابي الأوسي البدري الحارث بن أوس بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل، ويُكنى أبا أوس. وأمه هند بنت سماك بن عتيك بن امرئ القيس الأوسية، وهي عمة أسيد بن الحضير بن سماك، وكانت من المبايعات.

آخى رسول اللَّه ﷺ بين الحارث بن أوس بن معاذ وعامر بن فهيرة وشهد الحارث بن أوس تلك الليلة بسيفه وهم يضربون كعبًا فكلمه وشهد بعد ذلك أُحُدًا، وقُتِل يومئذ شهيدًا. وكان يوم قُتِل ابن ثمان وعشرين سنة. وليس للحارث عقب[١] رضي الله عنه وأسكنه أعالي الفردوس.

(١٢٥) الصحابي البدري شهيد أحد
الحارث بن أبي الحيسر رضي الله عنه

هو الصحابي البدري أنس بن أنس (أبو الحَيْسَر) بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل. وأمه أم شريك بنت خالد بن خنيس بن لَوْذان الخزرجية وليس للحارث عقب.

شهد رضي الله عنه بدرًا وأُحُدًا، وقُتِل يوم أُحُدٍ شهيدًا[٢].

* * *

(١) المصدر السابق (٣/٤٣٧).

(٢) طبقات ابن سعد (٣/٤٤١).

(١٢٦) البدري شهيد أحد
سلمة بن ثابت رضي الله عنه

هو الصحابي البدري سلمة بن ثابت بن وقش بن زُغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل وأمه ليلى بنت اليمان، وهو حسيل بن جابر، وهي أخت حذيفة بن اليمان حلفاء بني عبد الأشهل.

شهد سلمة بن ثابت بدرًا وأُحُدًا وقُتِل يومئذ شهيدًا، قتله أبو سفيان بن حرب بن أمية، وقُتِل معه يوم أحد أبوه ثابت بن وقش وعمه رفاعة بن وقش شهيدين. وليس لسلمة بن ثابت عقب ـ رضي الله عنهم جميعًا [١].

(١٢٧) شهيد أحد البدري
رافع بن يزيد الأوسي رضي الله عنه

هو الصحابي البدري رافع بن يزيد بن كرز بن سكن بن زعوراء بن عبد الأشهل.

وقال عبدالله بن محمد بن عمارة ـ وكان عالمًا بنسب الأنصار ـ هو: رافع بن يزيد بن كرز بن زعوراء بن عبد الأشهل.

وأمه عقرب بنت معاذ بن النعمان أخت سعد بن معاذ.

شهد رافع بن يزيد بدرًا وأُحُدًا، وقُتِل يوم أحد شهيدًا[٢]. فأكرم بشهيد خالد صديق الأنصار وسيدهم سعد بن معاذ، وخالد الشهيد عمرو بن معاذ.

---

(١) المصدر السابق (٣/٤٤١، ٤٤٢).
(٢) المصدر السابق (٣/٤٤٢).

(١٢٨) البدري شهيد يوم الجسر
سلمة بن أسلم رضي الله عنه

هو الصحابي البدري سلمة بن أسلم بن حَريس بن عديّ بن مَجْدَعة بن حارثة، يكنى أبا سعد. وأمه سعاد بن رافع بن أبي عمرو بن عائذ بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، من الخزرج، وبنو حريس بن عديّ دعوتهم ودارهم في بني عبد الأشهل.

شهد سلمة بن أسلم بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وقُتِل بالعِراق يوم جسر أبي عُبيد الثقفي سنة أربع عشرة في أول خلافة عمر بن الخطاب وهو ابن ثلاث وستين سنة[١].

(١٢٩) البدري شهيد يوم الخندق
عبدالله بن سهل الأوسي رضي الله عنه

هو الصحابي البدري عبدالله بن سهل بن زيد بن عامر بن عمرو بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس.

وأمه الصّعْبة بنت التيهان بن مالك أخت أبي الهيثم بن التيهان وهو أخو رافع بن سهل.

شهد عبدالله بن سهل بدرًا وأُحدًا، وشهد معه أُحُدًا أخوه رافع بن سهل وخرجا إلى حمراء الأسد وهما جريحان يحمل أحدهما الآخر ولم يكن لهما ظَهْر. يصدق فيهما قول الله عز وجل ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا

(١) المصدر السابق (٣/٤٤٦).

وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ ﴾ ياللَّه يحمل أحدهما الآخر وهما جريحان ويمضيان إلى حمراء الأسد وما جفت دماؤهما.. يا لشوقهما إلى الطعن والطعان ومرضاة الرحمن والفوز بالشهادة وسكنى عليا الجنان.

وشهد الخندق، وقُتِل عبداللَّه يوم الخنق شهيدًا، رماه رجل من بني عوف فقتله. وليس له عقب رضي الله عنه[١].

* * *

(١٣٠) شهيد الأوس عُبيد بن التَّيِّهان رضي الله عنه

هو الصحابي البدري عُبيد بن التَّيِّهان واسمه مالك بن بَليّ بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة حليف لبني عبد الأشهل، أجمع على ذلك موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق ومحمد بن عمرو أبو معشر، وخالفهم عبداللَّه بن محمد بن عمارة الأنصاري وذكر أن عُبيدًا من الأوس أنفسهم. وأنه عتيك[٢] بن التَّيِّهان بن مالك بن عمرو بن زيد بن عمرو بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو، وهو النبيت، ابن مالك بن الأوس. وأمه هي أم أبي الهيثم بن التيهان وهي ليلى بنت عتيك بن عمرو بن عبدالأعلم الأوسية.

شهد عتيك (أو عبيد) بن التيهان العقبة مع السبعين من الأنصار. وآخى رسول اللَّه ﷺ بينه وبين مسعود بن الربيع القاريّ من أهل بدر. وشهد عبيد بدرًا وأُحُدًا، وقُتِل يوم أحد شهيدًا، قتله عكرمة بن أبي جهل.

وكان لعبيد بن الولد عبيداللَّه قُتِل يوم اليمامة شهيدًا، وعبّاد، وأمهما الصعبة

---

(١) طبقات ابن سعد (٣/٤٤٦).

(٢) عتيك بالكاف في قول عبدالله بن محمد بن عمارة، وموسى بن عقبة، وأبو معشر.

بنت رافع بن عدي الغسّانية.

رضِي اللَّه عن عبيد بن التيهان وأسكنه أعالي الجنان[١].

(١٣١) البدري شهيد يوم الرجيع
عبداللَّه بن طارق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو الصحابي عبداللَّه بن طارق بن عمرو بن مالك بن تيم بن شعبة بن سعد اللَّه بن فران بن بليّ البلوي حليف بني ظَفَر من الأنصار، وكان أخا لمعتّب بن عبيد لأمه[٢].

ذكره موسى بن عقبة، وأبو الأسود، عن عروة في أهل بدر[٣]. وسماه ابن إسحاق فيمن شهد بدرًا.

شهد عبداللَّه بن طارق بدرًا وأُحُدًا وكان فيمن خرج في غزوة الرجيع إلى عَضَل والقارة فأخذه المشركون من بني لحيان فشدّوه رباطًا ليُدخلوه مكة مع خبيب بن عديّ، فلما كان بمرّ الظهران قال: واللَّه لا أصاحبكم، إنّ لي بهؤلاء أسوة، يعني أصحابه الذين قُتِلوا يومئذ ـ ومنهم عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، ونزع يده من رباطه ثم أخذ سيفه فانحازوا عنه، فجعل يشدّ فيهم ويُفرجون عنه فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بمرّ الظهران. وكان يوم الرجيع في صفر على رأس ستة وثلاثين شهرًا من الهجرة[٤]. وليس عبداللَّه بن طارق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عقب.

* * *

(١) طبقات ابن سعد (٣/٤٤٩).

(٢) انظر: طبقات ابن سعد (٣/٤٥٤)، والإصابة (٤/١١٧)، ت (٤٧٨٧)، وأسد الغابة ت (٣٠٢٦)، والاستيعاب ت (١٥٩٩).

(٣) الإصابة (٤/١١٧).

(٤) طبقات ابن سعد (٣/٤٥٥).

(١٣٢) شهيد الرجيع البدري
مُعتِّب بن عُبَيْد(١) رضي الله عنه

هو الصحابي مُعَتِّب بن عبيد بن إياس بن تيم بن شعبة بن سعد اللَّه بن فران بن بليّ هكذا قال محمد بن عمر، وقال محمد بن إسحاق: هو معتب بن عبدة، وقال عبداللَّه بن محمد بن عمارة الأنصاري: هو معتّب بن عبيد بن سواد بن الهيثم بن ظفر، وأمه من بني عذرة من بني كاهل، وأخوه لأمّه عبداللَّه بن طارق حليف بني ظفر، فمن لم يعرف نسبه في بني ظفر جعله من بليّ لمكان أخيه عبداللَّه بن طارق. وليس لمعتب بن عبيد عقب.

شهد معتّب بن عبيد بدرًا وأُحُدًا وقُتِل يوم الرجيع شهيدًا بمرّ الظهران(٢).

(١٣٣) شهيد بدر
مُبَشِّر بن عبد المنذر(٣) رضي الله عنه

هو البدري مبشِّر بن عبد المنذر بن رفاعة بن زَنْبَر بنَ أمية بن زيد وهو أخو أبو لبابة بن عبد المنذر وهما من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، ثم من بني أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف. وأمه نُسيبة بنت زيد بن ضبيعة بن زيد بن مالك. وآخى رسول اللَّه ﷺ بين مبشر وبين عاقل بن أبي البُكير. شهد مبشِّر بدرًا وقُتِل يومئذ شهيدًا، قتله أبو ثور.

---

(١) الإصابة (٦/١٣٦) ت (٨١٣٤)، وأسد الغابة ت (٥٠١٦)، والاستيعاب ت (٢٤٨٧).

(٢) طبقات ابن سعد (٣/٤٥٥).

(٣) انظر: ترجمته في طبقات ابن سعد (٣/٤٥٦)، والإصابة (٥/٥٦٦) ت (٧٧٣٢)، وأسد الغابة (٤٦٦٥).

قال السائب بن أبي لبابة: أن رسول اللَّه ﷺ أسهم لمبشر بن عبد المنذر وقدم بسهمه علينا معن بن عَدِيّ(١).

(١٣٤) شهيد أُحُد البدري
رفاعة بن عبد المنذر(٢) رضي الله عنه

هو الصحابي رفاعة بن عبد المنذر بن رفاعة بن زَنْبَر بن زيد بن أمية الأنصاري الأوسي، أخو أبي لبابه. وسماه ابن حجر رفاعة بن المنذر.

وأمه نسيبة بنت زيد، وكانت له ابنة تُدعى مليكة تزوّجها عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي، وأمّها ظبية بنت النعمان بن عامر بن مجمع بن العطّاف.

وشهد رفاعة بن عبد المنذر العقبة مع السبعين من الأنصار في رواية موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبي معشر ومحمد بن عمر. وشهد بدرًا وأُحُدًا وقتل يوم أحد شهيدًا(٣) وعند ابن حجر في [الإصابة] أنه قُتِل بخيبر.

قال ابن الكلبي: (خرج الثلاثة (رفاعة وأبو لبابة ومبشر) إلى بدر فاستشهد مبشر، ورد النبي ﷺ أبا لبابة، وشهدها رفاعة. وشهد العقبة وقُتِل بخيبر)(٤).

قال ابن سعد: ردّ رسول اللَّه ﷺ أبا لبابة من الرّوْحاء حين خرج إلى بدر واستعمله على المدينة، وضرب له بسهمه وأجره، وكان كمن شهدها(٥).

* * *

(١) طبقات ابن سعد (٣/٤٥٦).
(٢) طبقات ابن سعد (٣/٤٥٦)، وأسد الغابة ت (١٦٩٢)، والاستيعاب ت (٧٨٠)، والإصابة (٢/ ٤٠٩) ت (٢٦٧٦).
(٣) طبقات ابن سعد (٣/٤٥٦- ٤٥٧).
(٤) الإصابة (٢/٤٠٩).
(٥) طبقات ابن سعد (٣/٤٥٧).

(١٣٥) شهيد القادسية البدري سعد القارئ .. سعد بن عُبيد رضي الله عنه[1]

هو الصحابي البدري: سعد بن عُبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن أمية بن زيد الأنصاري الأوسي. وهو الذي يُقال له سعد القارئ، ويُكنى أبا زيد، ويروي الكوفيون أنه فيمن جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ. ولم يكن أحد من أصحاب النبي ﷺ يُسمّى القارئ غيره وكان رضي الله عنه يؤمّ في مسجد قباء في زمن النبي ﷺ وأبي بكر وعمر.

وهو والد الصحابي الجليل عُمير بن سعد والي عمر بن الخطاب على بعض الشام

شهد سعد بدرًا وأُحُدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

قال له عمر بن الخطاب - وكان سعد قد انهزم يوم أصيب أبي عُبيد - هل لك في الشام؟ فإن المسلمين قد نُزفوا به وإن العدوّ قد ذَئِروا عليهم ولعلك تغسل عنك الهُنيهة، قال: لا إلّا الأرض التي فررت منها والعدوّ الذي صنعوا بي ما صنعوا. قال: فجاء إلى القادسية فقُتِل.

عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن سعد بن عُبيد أنه خطبهم فقال: إنا لاقو العدوّ غدًا، وإنا مستشهدون غدًا، فلا تُغسّلوا عنا دمًا ولا نُكفَّنُ إلا في ثوب كان علينا

لله در سعد القارئ.. وما أجمل كرامته وما أطيب يقينه، يصمم على الصبر عند اللقاء، ويعلم أنه سيلقى الشهادة.. ما أرق حديثه وأجمل خاتمته بأبي هو وأمي.

لله دركم أيها البدريون.. والله لا يجود الزمان بمثلكم أبدا.

---

(١) طبقات ابن سعد (٤٥٨/٣)، أسد الغابة ت (٢٠١٧)، والاستيعاب ت (٩٥١)، والإصابة (٥٧/٣) ت (٣١٨٣).

قتل سعد القارئ يوم القادسية سنة ست عشرة وهو ابن أربع وستين سنة.

* * *

(١٣٦) شهيد يوم خيبر
الحارث بن حاطب الأوسي رضي الله عنه

هو الصحابي الحارث بن حاطب بن عمرو بن عُبيد بن أمية بن زيد. ويكنى أبا عبدالله، وأمّه أمامة بنت صامت بن خالد بن عطية. وكان له من الولد عبداللَّه وأمّه أم عبداللَّه بنت أوس.

قال عبداللَّه بن مِكْنَف: ردّ رسول اللَّه ﷺ الحارث بن حاطب من الرَّوْحاء حين توجّه إلى بني عمرو بن عوف في شيء أمره به، وضرب له بسهمه وأجره، فكان كمن شهدها، وكذلك قال محمد بن إسحاق.

شهد الحارث رضي الله عنه أُحُدًا والخندق والحديبية وخيْبر، وقتل يوم خيبر شهيدًا، رماه رجل من فوق الحصن فدمغه[١].

(١٣٧) شهيد أحد البدري
أُنيس بن قتادة رضي الله عنه

هو الصحابي أُنيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد بن الحارث بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف الأنصاري الأوسي. وكان موسى بن عقبة يقول إلياس، وكان أبو معشر يقول أنس، وأنكر ذلك ابن عبدالبر.

وهو زوج خنساء بن خِذَام الأسدية. شهد بدرًا وأُحُدًا، وقُتِل يوم أُحُد شهيدًا،

(١) طبقات ابن سعد (٤٦١/٣)، وأسد الغابة ت (٢٧٢)، والاستيعاب ت (٩١)، والإصابة (٢٨٥/١) ت (٢٩٣).

قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شريف الثقفي. وليس له عقب رضي الله عنه، وتزوجت خنساء من بعده بأبي لبابة فجاءت بالسائب بن أبي لبابة.

(١٣٨) شهيد اليمامة البدري
الذي صدَّق الرسول ﷺ ميتًا، كما صدَّقه حيًّا
معنُ بن عديِّ بن الجد

بطلنا هو معن بن عدي بن الجد بن العجلان بن حارثة الأنصاري العقبي البدري

من حلفاء بني مالك بن عوف من سادة الأنصار رضي الله عنه.

شهد العقبة مع السبعين من الأنصار، وكان يكتب بالعربية قبل الإسلام، وكانت الكتابة في العرب قليلة.

وشهد معن بدرًا، وأحدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ(١)، ولقد كان معن من أبطال المسلمين في بدر، وقَتَلَ في يوم بدر المنذر بن أبي رفاعة ابن عابد المخزومي(٢).

عن ابن عباس: أن معن بن عدي أحد الرجلين اللذين لقيا أبا بكر وعمر، وهما يريدان سقيفة بني ساعدة، فقال: لا عليكم أن لا تقربوهم، واقضوا أمركم.

قال عروة بن الزبير: **«بلغنا أن الناس بكوا على رسول الله ﷺ حين توفَّاه الله، وقالوا: والله، لوددنا أنَّا متنا قبله، نخشى أن نُفتن بعده. فقال معن: إني، والله، ما أحبُّ أني متُّ قبله؛ حتى أُصدِّقه ميّتًا كما صدَّقتُه حيًّا»**(٣).

---

(١) ابن سعد (٣/٤٦٥).
(٢) موسوعة الغزوات الكبرى - «بدر» لبشاميل ص (١٨١).
(٣) ابن سعد (٣/٤٦٥).

وصدق البطل فيما قاله، وإن يوم اليمامة يوم الجزاء على الصدق.. فلقد صدق البطل، صدق في لقاء المرتدين.. صدق في الطعن والطعان.. وكان شعار المسلمين يومئذ «وامحمداه»، وسقط البطل شهيدًا.. ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾ .. وكانت الشهادة أعلى علامات صدق معن رضي الله عنه نسأل اللَّه أن يجزيه صدقه يوم القيامة: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَـٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّـٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّـٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾﴾ [المائدة: ١١٩].

وأن يرزقه مقعد الصدق في أعالي الجنان ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّـٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ﴿٥٥﴾﴾ [القمر: ٥٤، ٥٥].

* * *

(١٣٩) شهيد بُزاخة البدري
ثابت بن أَقْرَم رضي الله عنه

هو الصحابي ثابت بن أَقْرَم بن ثعلبة بن عديّ بن الجدّ بن العَجْلان البَلَوي، حليف الأنصار(١).

شهد ثابت بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول اللَّه ﷺ.

وأخذ الراية في غزاة مؤتة بعد قتْل ابن رواحة، فدفعها إلى خالد بن الوليد.

عن أبي هريرة قال: شهدتُ مُؤتة، فقال لي ثابت بن أقرم: إنك لم تشهدنا ببدر، إنا لم نُنصر بالكثرة.

(خرج ثابت رضي الله عنه مع خالد بن الوليد إلى أهل الردة في خلافة أبي بكر. ولما دنا

---

(١) طبقات ابن سعد (٣/٤٦٦)، وأسد الغابة ت (٥٣٩)، والاستيعاب ت (٢٥٠)، والإصابة (١/ ٥٠٠) ت (٨٧٤).

خالد من القوم ببزاخة بعث عُكّاشة بن مِحْصن وثابت بن أقرم طليعةً أمامه يأتيانه بالخبر، وكانا فارسيْن، عُكّاشة على فرسٍ يُقال له الزرام وثابت على فرس يُقال له المحبر، فلقيا طُليحة وأخاه سلمة ابنيْ خُويْلد طليعةً لمن وراءهما من الناس فانفرد طُليحة بعُكّاشة، وسلمة بثابت بن أقرم، فلم يلبث سلمة أن قتل ثابت بن أقْرم، وصرخ طليحة بسلمة: أعِنّى على الرجل فإنه قاتلي. فكَرّ سلمة على عُكّاشة فقتلاه جميعًا، وأقبل خالد بن الوليد معه المسلمون فلم يَرُعْهُم إلا ثابت بن أقْرَم قتيلًا تَطَؤه المطي معظم ذلك على المسلمين، ثم لم يسيروا حتى وطئوا عُكَّاشة قتيلا.

عن أبي واقد الليثي قال: كنّا نحن المقدمة مئتي فارس وعلينا زيد بن الخطاب، وكان ثابت بن أقرم وعُكّاشة بن محصن أمامنا، فلما مررنا بهما سيء بنا، وخالد والمسلمون وراءنا، فوقفنا عليهما حتى طلع خالد بن الوليد بعد يسير، فأمرنا فحفرنا لهما ودفنّاهما بدمائهما وثيابهما. وكان قتلهما ببزاخة سنه اثنتي عشرة)[1].

ما ضرّهما ما أصابهما جبر اللّه لهما بالجنة كل مصيبة.. ولقد نشر قبلهما بالمناشير نبي اللّه زكريا، ومَثّل المشركون بحمزة أسد اللّه وأسد رسوله يوم أحد، وداست الخيل بسنابكها مع ذلك الفم الذي قبله رسول اللّه ﷺ فم الحسن بن عليّ.. وهذا من هوان الدنيا على اللّه عَزَّ وَجَلَّ أن يُقتّل الأطهار الأتقياء ويُمثّل بجثثهم.. أو يقتلوا قتلة منكرة ليعظم الأجر والثواب قال عمر بن الخطاب لطليحة بن أسلم: كيف أُحِبُّك وقد قتلتَ الصالحيْن: عُكّاشة بن محصن، وثابت بن أقرم؟ فقال طليحة: أكرمهما اللّه بيدي ولم يُهِنّي بأيديهما.

قال ابن حجر: (اتفق أهل المغازي على أن ثابت بن أقرم قُتِل في عهد أبي بكر الصديق، قتله طُليحة بن خويلد الأسديّ.

وقد خالف ذلك عروة، فأخرج الطبراني من طريق ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة، قال: بعث رسول اللّه ﷺ سريَّة قبَل الغَمْرة مِن نجد، أميرهم ثابت بن أقرم.

(١) طبقات ابن سعد (٣/٤٦٦- ٤٦٧).

فهذا ظاهره أَنه قُتِل في عهد النبي ﷺ ويمكن تأويل قوله: أُصيب ـ أيْ بجراحة فلم يَمُت)[1].

(١٤٠) شهيد أحد البدري عبدالله بن سلمة رضي الله عنه[2]

هو الصحابي أبو الحارث عبدالله بن سلمة بن مالك بن الحارث بن عديّ بن الجدّ بن العجْلان.

شهد رضي الله عنه بدرًا وأُحُدًا واستُشهِد يوم أُحُد، وكان الذي قتله عبدالله بن الزِّبَعْرى.

(١٤١) شهيد أحد البدري: مالك بن نُميَلة[3] رضي الله عنه حليف بني معاوية بن مالك

هو الصحابي مالك بن ثابت من مزينة، ونُميلة هي أُمُّه، شهد رضي الله عنه بدرًا وأُحُدًا وقُتِل يوم أُحُدٍ شهيدا.

(١٤٢) شهيد اليمامة نعمان بن عِصْر[4] رضي الله عنه

هو الصحابي البدري نعمان بن عِصْر بن عبيد بن وائلة بن حارثة بن ضُبيعة بن حرام بن جُعَل بن عمرو بن جُشَم بن وَدْم بن دبيان بن هُميم بن ذُهْل بن هنيّ بن

(١) الإصابة (١/٥٠١).
(٢) طبقات ابن سعد (٣/٤٦٨).
(٣) المصدر السابق (٣/٤٧٠).
(٤) طبقات ابن سعد (٣/٤٧٠)، وتبصير المنتبه (٣/٩٥٥)، (٤/١٤٥٩)، وأسد الغابة ت (٥٢٥٦)، والاستيعاب ت (٢٦٥٧)، والإصابة (٦/٣٥٣) ت (٨٧٦٩): قال ابن حجر: واختلفوا في ضبطه، فقال الأكثر: بفتحتين.

بليّ القضاعي وقال هشام بن محمد بن السائب الكلبي: هو نعمان بن عَصْر بالفتح، وقال عبدالله بن محمد بن عمارة الأنصاري: هو لقيط بن عِصر بالكسر. حليف بني معاوية بن مالك بن عمرو بن عوف من الأنصار شهد نعمان بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وقتل يوم اليمامة شهيدًا سنة اثنتي عشرة. قتله طُليحة بن خويلد الأسدي.

(١٤٣) شهيد بئر معونة
المنذر بن محمد الخزرجي رضي الله عنه

هو الصحابي المنذر بن محمد بن عقبة بن أُحَيحَة بن الجُلاح بن حريش بن جحْجَبَا الزرجي، وهو من بني جَحْجَبا بن كُلْفة بن عوف بن عمرو بن عوف. قال ابن سعد: ويُكنى أبا عَبْدة، وقال ابن حجر: يُكنى أبا عُبيدة. وأمه من آل أبي قردة من هذيل.

وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين الطفيل بن الحارث بن المطلب، وقُتِل المنذر يوم بئر معونة شهيدًا وليس له عقب، وكان المنذر رضي الله عنه قد شهد بدرًا وأُحُدا.

* * *

(١٤٤) شهيد اليمامة .. ما زال يسأل الشهادة حتى نالها
أبو عقيل البَلَوِيّ رضي الله عنه حليف بني جَحْجَبَا بن كُلْفَة

هو الصحابي الكبير أبو عقيل واسمه عبدالرحمن الإراشي الأُنيفي بن عبدالله بن ثعلبة بن بَيْحان بن عامر بن الحارث بن مالك بن عامر بن أُنيف بن جُشم بن عائذ الله بن تميم بن عوذ مناة بن ناج بن تيم بن يراش، وهو إراشة بن عامر بن عبيلة بن قِسْميل بن فرّان بن بليّ بن عمرو بن الحاف بن قضاعة رضي الله عنه.

كان اسم أبي عقيل عبدالعُزّى فسمّاه عبدالرحمن عدوّ الأوثان، هكذا نسبة هشام بن محمد بن السائب الكلبي، ومحمد بن عمر، وكان محمد بن إسحاق وأبو معشر ينسبانه إلى جُشَم مثل هذه النسبة، ثم يختلفان في سائر آبائه إلى بليّ[(١)].

شهد بطلنا بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول اللَّه ﷺ، وقُتِل يوم اليمامة شهيدًا.

❑ لقد كان في قصة استشهاده أروع مثال للبطولة والفداء:

قال جعفر بن عبداللَّه بن أسلم الهَمداني: لما كان يوم اليمامة واصطفّ الناس للقتال كان أول الناس جُرِح أبو عَقيل الأنَيْفي، رُمي بسهم فوقع بين منكبيْه وفؤاده فشَطَب في غير مقتل، فأخِرج السهم ووهن له شقّه الأيسر لما كان فيه وهذا أوّل النهار، وجُرّ إلى الرَّحل، فَلمّا حَمِي القتال وانهزم المسلمون وجازوا رحالهم، وأبو عقيل واهنٌ مِن جُرحه سمع مَعَن بن عديّ يصيح بالأنصار: اللَّه اللَّه والكَرَّة على عدوّكم، وأعْنَق مَعن يقدم القوم، وذلك حين صاحت الأنْصار: أَخْلِصونا أَخْلِصونا، فأخلصوا رَجُلًا رجلا يُمَيّزون.

قال عبداللَّه بن عمر: فنهض أبو عقيل يريد قومه فقلت: ما تريد يا أبا عقيل؟ ما فيك قتال، قال: قد نوّه المنادي باسمي، قال ابن عمر: فقلتُ: يقول يا للأنصار .. لا يعني الجرحى، قال أبو عقيل: أنا رجل من الأنصار وأنا أجيبه ولو حَبْوًا. قال ابن عمر: فتحزّم أبو عقيل وأخذ السيف بيده اليمنى مجرّدًا ثم جعل ينادي: يا للأنصار كَرّة كيوم حنينْ. فاجتمعوا ـ رحمهم اللَّه جميعًا ـ يقدمون المسلمين دُرْبَةً دون عدوّهم حتى أقحموا عدوهم الحديقة فاختلطوا واختلفت السيوف بيننا وبينهم.

---

(١) طبقات ابن سعد (٤٧٣/٣ـ ٤٧٥)، أسد الغابة ت (٦١١٢)، والاستيعاب ت (٣١٣٨)، والإصابة (٢٣٤/٧) ت (١٠٢٦٨).

قال ابن عمر: فنظرت إلى أبي عَقيل وقد قُطعت يده المجروحة من المنكب فوقعت على الأرض وبه من الجراح أربعة عشر جرحا كلها قد خلصت إلى مقتل، وقُتِل عدو اللَّه مسيلمة. قال ابن عمر: فوقعتُ على أبي عقيل وهو صريع بآخر رمق فقلتُ: أبا عقيل، فقال: لبّيك، بلسانٍ مُلْتَاث، لمن الدّبرة؟

قال: قلتُ أبشِرْ ورفعتُ صوتي، قد قُتِل عدو الله، فرفع إصبعه إلى السماء يحمد الله، ومات يرحمه الله. قال ابن عمر: فأخبرتُ عمر بعد أن قدمتُ خبرَه كله. فقال: رحمه اللَّه ما زال يسأل الشهادة ويطلبها وإنْ كان ما علمتُ من خيار أصحاب نبينا ﷺ، وقديمَ إسلام[1] رضي الله عنه.

* * *

(١٤٥) شهيد يوم خيبر
أبو ضَيّاح بن ثابت رضي الله عنه

هو الصحابي أبو ضَيّاح النعمان بن ثابت بن النعمان بن أُميّة بن العُرَك، وهو امرؤ القيس بن ثعلبة من بني عمرو بن عوف.

وأمّه هند بنت أوس بن عدي بن أمية بن عدي بن عامر بن خطمة من الأوس.

شهد أبو ضياح رضي الله عنه بدرًا وأحدا والخندق والحديبية وخيْبر، وقُتِل يوم خيبر شهيدًا، ضربه يهودي بالسيف فأطنّ قِحْف رأسه، وذلك في سنة سبع من الهجرة[2].

---

(١) ابن سعد (٣/٤٧٤- ٤٧٥).

(٢) طبقات ابن سعد (٣/٤٧٨)، وأسد الغابة ت (٦٠٣١)، والاستيعاب (٣٠٩٣).

(١٤٦) شهيد أُحُد البدري
أبو حَبّة الأنصاري أو أبو حَنّة الأنصاري رضي الله عنه

واسمه مالك بن عمرو بن ثابت بن كُلْفة بن ثعلبة بن عمرو بن عوف. وقال أبو حاتم اسمه عامر بن عبد عمرو بن عمير بن ثابت. وذكره محمد بن إسحاق وأبو معشر وقالا أبو حبة وكذا ذكره ابن حجر وابن عبدالبر. وسماه محمد بن عمر أبو حَنّة، وقال ابن الأثير في [أسد الغابة] ويُقال: أبو حَيّة. وذكر ابن إسحاق وأبو معشر أنه كان أخا سعد بن خيثمة لأمه وأما عبدالله بن محمد بن عمارة الأنصاري فقال: الذي شهد بدرًا هو أبو حنّة بن النعمان بن أُمَيّة بن البُرَك، وهو أخو أبي ضيّاح، وأمّه أم أبي ضيّاح. شهد بدرًا واستشهد يوم أُحُدٍ، وليس له عقب[1].

(١٤٧) النقيب العقبي الشهيد البدري المشتاق للجنة
أبو عبدالله وأبو خيثمة سعد بن خيثمة الأوسي[2] رضي الله عنه

(لو كان غير الجنة آثرتك به)

هو الصحابي الجليل سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحّاط ابن كعب بن حارثة بن غَنْم بن السَّلْم بن امرئ القيس بن مالك بن أوس الأنصاري الأوسي. ويكنى أبا عبدالله، وأبا خيثمة وكان أحد النقباء بالعقبة.. كان

(١) طبقات ابن سعد (٣/٤٧٩)، والإصابة (٧/٧١) ت (٩٧٤٤)، وأسد الغابة (٦/٦٣) ت (٥٧٩٥)، والاستيعاب ت (٢٩٤٨).

(٢) طبقات ابن سعد (٣/٤٨١- ٤٨٢)، أسد الغابة ت (١٩٨٦)، والاستيعاب ت (٩٣٤)، والإصابة (٣/٤٦) ت (٣١٥٥)، وسير أعلام النبلاء (١/٢٦٦).

نقيب بني عمرو بن عوف.

وأمه هند بنت أوس بن عديّ بن أمية من الأوس، وأخوه لأمه أبو ضيّاح النعمان بن ثابت. وكان لسعد من الولد عبدالله ـ وقد صحب النبي ﷺ، وشهد معه الحديبية، وأمه جميلة بنت أبي عامر عبد عمرو بن صيفيّ بن النعمان من الأوس. وكان هشام بن محمد بن السائب الكلبي ينسبه أيضًا هذا النَّسب إلّا أنه كان يخالف في النحّاط فيقول: الحنّاط بن كعب. وقالوا جميعًا: كان سعد بن خيثمة أحد النقباء الإثنى عشر من الأنصار.

وروى البخاري في التاريخ بسنده عن المغيرة بن حكيم: سألت عبدالله بن سعد بن خيثمة، هل شهدت بدرًا؟ قال: نعم، والعقبة. ولقد كنت رَدِيف أبي وكان نقيبا.

وقال ابن إسحاق في المغازي: نزل رسول الله ﷺ بقبُاء على كلثوم بن الهِدْم، وكان إذا خرج منه جلس للناس في بيت سعد بن خيثمة، وكان يُقال له بيت الغراب.

وآخى رسول الله ﷺ بين سعد بن خيثمة وأبي سلمة بن عبد الأسد.

ولما ندب رسول الله ﷺ المسلمين إلى الخروج إلى عِير قريش فأسرعوا، قال خيثمة بن الحارث لابنه سعد: إنه لا بُدّ لأحدنا من أن يُقيم فآثرني بالخروج وأقم مع نسائك، فأبى سعد وقال: لو كان غير الجنة آثرتُك به، إني أرجو الشهادة في وجهي هذا. فاستهما فخرج سهم سعد فخرج مع رسول الله ﷺ إلى بدر فقُتِل يومئذ، قتله عمرو بن عبد ود ويُقال طُعيمة بن عديّ، وقُتِل أبوه خيثمة يوم أحد.

هكذا الشوق إلى الشهادة والشوق إلى الجنة.. الشوق إلى جوار الرحمن والنبيين في الظل الممدود، يحفّه الماء المسكوب.. إلى الحور العين والنعيم المقيم..

قال حسّان بن ثابت:

أَرُوني سُعُودًا كالسُّعودِ التي سَمَتْ ... بِمَكّةَ من أولادِ عَمْرِو بنِ عَامِرِ

أقاموا عِمادَ الدِّين حتى تَمكَّنَتْ قَـواعِـدُهُ بـالمُرْهَـفَـاتِ الـبـواتِـرِ
هُـم عـقـدوا لـلـه ثُـمَّ وَفَـوْا لـه بما ضاق عنه كلُّ بادٍ وحَاضِرِ

قال أبو جعفر بن حبيب أراد بالسعود سبعة، وهم أربعة من الأوس وثلاثة من الخزرج، فمن الخزرج سعد بن عبادة، وسعد بن الربيع، وسعد بن عثمان أبو عبادة. ومِن الأوس سعد بن معاذ، وسعد بن خيثمة، وسعد بن عُبيد، وسعد بن زيد[١].

* * *

(١٤٨) شهيد اليمامة البدري عُمارة بن حزم[٢] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو الصحابي الشهيد عُمارة بن حَزْم بن زيد بن لَوْذان بن عمرو بن عبد عوف بن غَنْم بن مالك بن النجار الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو أخو عمرو بن حزم، وأمهما خالدة بنت أبي أنس بن سنان بن وَهْب بن لوذان من بني ساعدة وكان لعمارة من الولد مالك، وأمه النوَّار بنت مالك بن صرمة من بني عديّ بن النجار، وأخوا مالك لأمه يزيد وزيد بن ثابت بن الضحاك من بني مالك بن النّجار.

شهد عمارة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ العقبة مع السبعين من الأنصار، وكان عمارة بن حزم وأسعد ابن زرارة وعوف بن عَفْراء حين أسلموا يكسرون أصنام بني مالك بن النجار.

وآخى رسول اللَّه ﷺ بين عمارة بن حزم، ومُحرز بن نضلة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ.

عن أم سلمة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ قالت: كانت الأنصار الذين يكثرون إلطاف رسول اللَّه ﷺ: سعد بن عبادة، وعُمارة بن حزم، وأبو أيوب، وسعد بن معاذ

---

(١) الإصابة (٣/٤٧).

(٢) طبقات ابن سعد (٣/٤٨٦)، وأسد الغابة ت (٣٨٠٨)، والاستيعاب ت (١٨٨٦)، والإصابة (٤/ ٤٧٥) ت (٥٧٢٧).

لقرب جوارهم.

وشهد عمارة رضي الله عنه بدرًا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكانت معه راية بني مالك بن النجّار في غزوة الفتح.

وخرج عمارة رضي الله عنه مع خالد بن الوليد إلى أهل الردّة فقُتِل يوم اليمامة شهيدا رضي الله عنه، وليس له عقب.

* * *

(١٤٩) - (١٥٠) الصقران البدريان قاتلا أبي جهل فرعون هذه الأمة معاذ ومُعوِّذ ابنا عفراء - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

❑ **والصقران هما:**

معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام الخزرجي السلمي الأنصاري[1] رضي الله عنه.

ومعوذ بن الحارث الأنصاري رضي الله عنه.

- **أما معاذ فهو معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن سلمة الأنصاري الخزرجي السلمي.**

وأمّه هند بنت عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب.

وكان لمعاذ من الولد عبدالله وأمامة وأمهما ثُبيتة بنت عمرو بن سعد بن مالك ابن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج من بني ساعدة.

شهد معاذ العقبة في روايتهم جميعًا وشهد بدرًا وأحدا والمشاهد كلها مع

(١) مات معاذ بن عمرو بن الجموح في خلافة عثمان ولم يستشهد، وذكرناه هنا لاشتراكه مع معوذ في قتل أبي جهل.

رسول اللَّه ﷺ وفي المغازي أن عكرمة بن أبي جهل ضرب معاذ بن عمرو، فقطع يده فبقيت معلقة حتى تمطّى عليها فألقاها، وقاتل بقيّة يومه، ثم بقي بعد ذلك دهرًا حتى مات في زمن عثمان قاله البخاري وغيره.

● **وأما معوذ**

فهو الشهيد البدري مُعَوِّذ بن الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غَنْم بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي[1] المعروف بابن عفراء وهي أمه عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار. وكان لمعوّذ من الولد الرُّبيِّع بن معوِّذ، وعميرة بنت معوِّذ وأمهما أم يزيد بنت قيس بن زعوراء بن حرام بن جندب بن عامر بن غنْم بن عديّ بن النجّار.

شهد العقبة مع السبعين من الأنصار في رواية محمد بن إسحاق وحده، وشهد بدرًا، قال ابن سعد في الطبقات (٤٩٢/٣): (وهو الذي ضرب أبا جهل هو وأخوه عوف بن الحارث حتى أثبتاه وعطف عليهما أبو جهل، لعنه الله، يومئذٍ فقتلهما، ووقع أبو جهل صريعًا فذفّف عليه عبداللَّه بن مسعود ـ رحمه اللَّه ـ وليس لمعوذ بن الحارث عقب).

وقال أبو مسلم الكجي في كتاب [السنن]: أصيب معوّذ بن الحارث بين يدي النبي ﷺ يوم بدر. وقال ابن عبدالبر: كان ممن قتل أبا جهل، ثم قاتل بعد ذلك حتى استشهد[2].

وجاء في [الإصابة] لابن حجر العسقلاني في ترجمة معاذ بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفراء وشقيق معوذ أنه: (شهد العقبة الأولى مع الستة الذين هم أول من لقى النبي ﷺ من الأوس والخزرج، وشهد بدرًا، وشارك في قتل أبي جهل، وعاش

---

(١) أنظر طبقات ابن سعد (٥٦٦/٣)، وأسد الغابة ت (٢٤٥١)، وطبقات خليفة (١٠٤)، والاستيعاب ت (٢٤٥١)، والإصابة (١١٣/٦- ١١٤) ت (٨٠٦٩)، وسير أعلام النبلاء (٢٥٢/١).

(٢) طبقات ابن سعد (٤٩٢/٣)، والإصابة (١٥٢/٦) ت (٨١٨٠).

بعد ذلك؛ وقيل: بل جُرِح ببدر فمات من جراحته)[١].

ومعاذ بن عمرو هو نعم الرجل؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**نعم الرجل أبو بكر، نعم الرجل عمر، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح، نعم الرجل أسيد بن حضير، نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس، نعم الرجل معاذ بن جبل، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح**»[٢].

وعن عبدالرحمن بن عوف: «إني لفي الصفِّ يومَ بدر إذ التفتُّ فإذا عن يميني وعن يساري فتيان حديثا السن، فكأني لم آمن بمكانهما، إذ قال لي أحدهما سرًّا من صاحبه: يا عمِّ، أرني أبا جهل. فقلت: يا ابن أخي، وما تصنع به؟ قال: عاهدتُ الله ـ إن رأيته ـ أن أقتله، أو أموت دونه. فقال لي الآخر سرًّا من صاحبه مثله. قال: فما سرَّني أني بين رجلين مكانهما، فأشرت لهما إليه فشدَّا عليه مثل الصقرين، حتى ضرباه، وهما ابنا عفراء»[٣].

وعن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه: «بينا أنا واقف في الصف يوم بدر، فنظرت عن يميني وشمالي، فإذا أنا بغلامينْ من الأنصار حديثة أسنانهما تمنيْتُ أن أكون بين أضلع منهما، فغمزني أحدهما فقال: يا عمِّ هل تعرف أبا جهل؟ قلت: نعم، ما حاجتك إليه يا ابن أخي؟ قال: أُخبِرت أنه يسبُّ رسول الله ﷺ، والذي نفسي بيده لئن رأيتُه لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا؛ فتعجَّبت لذلك، فغمزني الآخر فقال لي مثلها، فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس، فقلت: ألا إن هذا صاحبكما الذي سألتماني، فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى رسول الله ﷺ فأخبراه. فقال: أيكما قتله؟ قال كل واحد

---

(١) الإصابة (٦/١١٠) ت (٨٠٥٧).

(٢) حسن: أخرجه الترمذي (٣٧٩٥)، وأحمد (٢/٤١٩)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٣٧)، وابن حبان (موارد الظمآن) (٢٢١٧)، والحاكم (٣/٢٣٣، ٢٦٨)، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. والنسائي في «فضائل الصحابة» (١٢٦)، وابن أبي عاصم مختصرًا (١٢٤٤).

(٣) رواه البخاري (٣٩٨٨)، ومسلم (١٧٥٢)، وأحمد (١/١٩٢، ١٩٣)، وأبو يعلى (٢/١٧٠).

منهما: أنا قتلته. فقال: هل مسحتما سيفيكما؟ قالا: لا. فنظر في السيفينْ، فقال: كلاهما قتله، سَلَبُه لمعاذ بن عمرو بن الجموح. وكان معاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح[١].

وقضى النبي ﷺ بالسلب للسابق إلى إثخانه منهما، وهو معاذ بن عمرو، وإن كانا اشتركا جميعًا في قتله.

وعن معاذ بن عمرو رضي الله عنه قال: «**جعلتُ أبا جهل يوم بدر من شأني فلما أمكنني، حملت عليه، فضربته، فقطعتُ قدمه بنصف ساقه، وضربني ابنه عكرمة بن أبي جهل على عاتقي، فطرح يدي، وبقيَتْ معلَّقَةً بجلدة بجنبي، وأجهضني عنها القتال، فقاتلت عامة يومي وإني لأسحبها خلفي، فلما آذتني، وضعتُ قدمي عليها ثم تمطَّأْتُ عليها حتى طرحتها**»[٢].

قال الذهبي في «**السير**» (١/٢٥١): «هذه، والله، الشجاعة، لا كآخر مِنْ خدْشٍ بسهم ينقطع قلبه، وتخور قواه».

قال: «**ومرَّ بأبي جهل مُعوِّذ بن عفراء، فضربه حتى أثبته، وتركه وبه رمق. ثم قاتل معوِّذ حتى قُتِل، وقتل أخوه عوف من قبله، وهما ابنا الحارث بن رفاعة الزرقي**».

ثم مرَّ ابن مسعود بأبي جهل، فوبَّخه، وبه رمق، ثم احتزَّ رأسه[٣].

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ يوم بدر: «**من ينظر ما صنع أبو جهل؟**» فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء، حتى بَرَد فقال: أأنت أبا جهل؟ قال ابن علية: قال سليمان: هكذا قالها أنس قال: أأنت أبا جهل؟ قال: وهل فوق رجل قتلتموه، أو قال: قتله قومه. قال: وقال أبو مجلز[٤] قال أبو جهل: فلو غير أكَّار

---

(١) رواه البخاري في «صحيحه» (٣١٤١) كتاب فرض الخمس - باب من لم يخمِّس الأسلاب.

(٢) سيرة ابن هشام (١/٦٣٤، ٦٣٥)، ورجاله ثقات.

(٣) السير (١/٢٥١).

(٤) أبو مجلز تابعي.

قتلني[١].

وعن عبداللَّه بن مسعود رَضِيَٰلِلَّهُعَنْهُ أنه أتى أبا جهل وبه رَمقٌ يوم بدر، فقال أبو جهل: هل أعمد من رجل قتلتموه[٢]. وعمد بمعنى: هلك.

وعن أنس رَضِيَٰلِلَّهُعَنْهُ قال: قال النبي ﷺ من ينظر ما صنع أبو جهل، فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد، قال: أنت أبو جهل؟ قال: فأخذ بلحيته قال: وهل فوق رجل قتلتموه؟ أوْ رجل قتله قومه؟[٣]

وفي حديث ابن عباس عند إسحاق والحاكم «**قال ابن مسعود: فوجدته بآخر رمق، فوضعت رجلي على عنقه، فقلت: أخزاك اللَّه يا عدو الله، قال: وبما أخزاني؟ هل أعمد رجل قتلتموه؟**. قال: وزعم رجال من بني مخزوم أنه قال له: «**لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقى صعبًا**».

قال: «ثم احتززت رأسه، فجئت به رسول اللَّه ﷺ فقلت: هذا رأس عدو اللَّه أبي جهل، فقال: واللَّه الذي لا إله إلا هو؟ فحلف له». وفي زيادة المغازي: «فحلف له، فأخذ رسول اللَّه ﷺ بيده ثم انطلق حتى أتاه، فقام عنده، فقال: الحمد لله الذي أعزَّ الإسلام وأهله (ثلاث مرات)».

قال الحافظ ابن حجر في «**الفتح**» (٣٤٥/٧) للجمع بين الروايات التي ظاهرها الاختلاف: «حاصله أن كلا من ابني عفراء سأل عبدالرحمن بن عوف فدلهما عليه فشدَّا عليه فضرباه حتى قتلاه».

---

(١) أخرجه البخاري (٤٠٢٠)، ومسلم (١٨٠٠)، وأحمد (١١٥/٣)، وأبو يعلى (١٢٠/٧، ١٢١)، قال الحافظ في «الفتح» (٢٩٥/٧): «الأكَّار - بتشديد الكاف -: الزرَّاع وعنى بذلك أن الأنصار أصحاب زرع؛ فأشار إلى تنقيص من قَتَلَهُ منهم بذلك».

(٢) أخرجه البخاري (٣٩٦١).

(٣) أخرجه البخاري (٣٩٦٢).

وعند مسلم «برك» بدلًا من «برد»؛ قال عياض: وهذه الرواية أولى؛ لأنه قد كلم ابن مسعود، فلو كان مات كيف كان يكلمه؟ انتهى. ويحتمل أن يكون «برد» هنا؛ أي: صار في حالة من مات، ولم يبق فيه سوى حركة المذبوح.

وفي آخر حديث مسدد: «**وهما معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء، وأن النبي ﷺ نظر في سيفيهما، وقال: كلاكما قتله، وأنه قضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح**». انتهى.

وعفراء والدة معاذ، واسم أبيه الحارث، وأما ابن عمرو بن الجموح فليس اسم أمه عفراء، وإنما أطلق عليه تغليبًا.

ويحتمل أن تكون أم معوذ ـ أيضًا ـ تسمى عفراء، أو أنه كان لمعوذ أخ يسمى معاذًا باسم الذي شركه في قتل أبي جهل ظنه الراوي أخاه...

قال معاذ بن عمرو بن الجموح: سمعتهم يقولون وأبو جهل في مثل الجرحة: أبو جهل الحكم لا يُخلص إليه، فجعلته من شأني فعمدت نحوه، فلما أمكنني حملت عليه، فضربته ضربة أطنَّت قدمه، وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي، قال: ثم عاش معاذ إلى زمن عثمان. قال: ومرَّ بأبي جهل معوِّذ بن عفراء فضربه حتى أثبته وبه رمق، ثم قاتل معوذ حتى قُتِل، فمر عبداللَّه بن مسعود بأبي جهل فوجده بآخر رمق»...

فهذا الذي رواه ابن إسحاق يجمع بين الأحاديث، لكنه يخالف ما في الصحيح من حديث عبدالرحمن بن عوف أنه رأى معاذًا ومعوذًا شَدَّا عليه جميعًا حتى طرحاه.

وابن إسحاق يقول: إن ابن عفراء هو معوذ ـ والذي في الصحيح: معاذ، وهما أخوان، فيحتمل أن يكون معاذ بن عفراء شدَّ عليه مع معاذ بن عمرو، كما في الصحيح، وضربه بعد ذلك معوذ حتى أثبته ثم حزَّ رأسه ابن مسعود، فتجمع الأقوال كلها، وإطلاق كونهما قتلاه يخالف في الظاهر حديث ابن مسعود أنه وجده وبه رمق، وهو محمول على أنهما بلغا به بضربهما إياه بسيفيهما منزلة المقتول حتى لم يبق به إلا مثل حركة المذبوح، وفي تلك الحالة لقيه ابن مسعود فضرب عنقه. واللَّه أعلم.

ولله در حسان بن ثابت، وهو يقول:

فغادرنا أبا جهلٍ صريعًا وعُتْبَةُ قد تركنا بالجيوب[(١)]

وما أجمل ما قال الشاعر:

وهوى أبو جهل ونوفل وارعوى بعد اللجاج الفاحشُ المتوقِّحُ[(٢)]

لما رأى الغازي المظفَّرُ رأسَهُ أهوى يُكبِّر ساجدًا ويسبِّحُ

في جلده من رِجز ربك آيةٌ عَجَبٌ تُفَسِّرُ للَّبيب وتَشرَحُ[(٣)]

تلك السُّطور السُّود ضمَّ كتابُها أبهى وأجمل ما يَرَى المُتَصَفِّحُ

إن لم يُغَيَّبْ في جهنم بعدها فلمن سواه في جهنم يُضْرَحُ[(٤)]

ولله در القائل في مصرع أبي جهل فرعونِ هذه الأمة:

بسيفك فيما اخترتَ من عاجل القتلِ سُقِيتَ ذُعاف الموت فاشرب أبا جهلِ

هو السيفُ لولا الجبنُ لم يَمْض حدُّه ولم يَرْضَ في جِدِّ الكريهة بالهزلِ

شَهِدتَ الوغى تبغي على الضعفِ راحةً لنفسك من حقد مذيبٍ ومن غِلِّ

أفرعونُ إن تجهلْ فلن تجهل الوغى فراعينها من ذي شبابٍ ومِن كَهْلِ

أصابك فيها ما أصابك من أذى وفاتكَ ما نال الرُّوَيْعِيُّ[(٥)] من فضلِ

رماكَ معاذٌ قبله ومُعوَّذٌ وجاءك مشبوبا حَمِيَّتُهُ تغلي

سقى السيفَ عفوًا من دمٍ لك طيِّعٌ فَمِن مرتقى صعبٍ إلى مُسْتَقى سهلِ

دَعِ الهزلَ يا ابن الحَنْظَلِيَّة إنه هو الجِدُّ كلُّ الجِدِّ لو كنتَ ذا عقلِ

هي اللاتُ والعُزَّى أضلَّتْكَ هذِه وزادتك هذِي من ضلالٍ ومِن خَبْلِ

---

(١) الجيوب: اسم للأرض؛ لأنها تجب؛ أي: تُحفر.

(٢) نوفل: هو نوفل بن خويلد، كان من شياطين قريش قتله علي بن أبي طالب. والفاحش المتوقح: هو أبو جهل. وارعوى: كفَّ.

(٣) رجز: عذاب، وقد وُجِدَ في جسد أبي جهل آثار سود كآثار ضرب السياط.

(٤) يضرح: يدفع ويُقبر.

(٥) الرويعي: تصغير الراعي؛ وهو: عبدالله بن مسعود.

مضى جارك المأفون[١] خزيانَ وانقضت حبالُك فانظر هل ترى الآن من حَبْلِ؟
لقد كنتَ ترجو أن ترى الهَبَل الذي رضيت به ربًّا يفوز ويستعلِي
أصبتَ ابنَ مسعودٍ سناء ورِفعةً وباء عدوُّ اللَّه بالخزي والذلِّ
فخذ سيفه ثم ارفع الصوت شاكرًا فما بعد ما أعطاك ربُّك من سُؤْلِ

* * *

(١٥١) الشهيد العقبي البدري
عوف بن الحارث[٢] ابن عفراء رضي الله عنه

هو الصحابي البدري عوف بن الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غَنْم وأمه عفراء بنت عبيد بن ثعلبة.

قال أبو عمر ابن عبدالبر: سمّاه بعضهم عَوْذًا، وعَوْف أصحّ، كذا قال. وكذا ذكر ابن إسحاق فيمن شهد بدرًا معاذا، ومعوّذا، وعوفًا: بني الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد، من بني النجار، شهدوا بدرا.

قال ابن سعد: ويُجعَل في الستة النفر الذين أسلموا أوّل من أسلم من الأنصار بمكة وشهد العقبتين في رواية محمد بن عمر، وفي رواية محمد بن إسحاق شهد العقبة الآخرة مع السبعين من الأنصار، وشهد بدرًا هو وأخواه معاذ ومعوّذ ثلاثة في رواية أبي معشر ومحمد بن عمر وعبداللَّه بن محمد بن عمارة الأنصاري، وكان محمد بن إسحاق يزيد فيهم واحدًا فيجعلهم أربعة إخوة شهدوا بدرا يَضُمّ إليهم رفاعة بن الحارث بن رفاعة.

---

(١) هو: إبليس - لَعَنَهُ اللَّهُ.
وكان أبو جهل اللعين يقول: لا، يا قوم، لا يهولنكم قَتْلُ مَن قُتِلَ؛ فواللات والعزى لا نرجع حتى نقرن محمدًا وأصحابه بالحبال، لا تقتلوهم ولكن خذوهم باليد...

(٢) طبقات ابن سعد (٣/٤٩٢- ٤٩٣)، والإصابة (٤/٦١٤- ٦١٥) ت (٦١٠٧)، وأسد الغابة ت (٤١١٩)، والاستيعاب ت (٢٠٢٣).

قال محمد بن رفاعة: وليس ذلك عندنا يثبت.

(قال ابن إسحاق: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة، قال: لما التقى الناس يوم بدر قال عوف بن عفراء: يا رسول الله، ما يضحك الرب من عبده؟ قال: (أن يراه قد غمس يده في القتال حَاسِرًا). فنزع عوف درعه، وتقدّم فقاتل حتى قُتِل شهيدا)[١].

قال ابن سعد: (وقُتِل عوف بن الحارث يوم بدرٍ شهيدًا، قتله أبو جهل بن هشام بعد أن ضربه عوف وأخوه معوّذ ابنا الحارث فأثبتاه).

ثم ساق بسنده إلى ابن سيرين قال في قتل أبي جهل: أقعصه ابنا عفراء، وذَفّف عليه ابن مسعود[٢].

* * *

(١٥٢) شهيد أُحُد النجاري البدري
عامر بن مُخَلّد رضي الله عنه

هو الصحابي الأنصاري عامر بن مُخلَّد بن الحارث بن سواد بن مالك بن غَنْم رضي الله عنه وأمه عمارة بنت خنساء بن عسيرة بن عبد عْوف بن غَنْم بن مالك بن النجار.

شهد رضي الله عنه بدرًا وأُحُدًا وقُتِل يوم أُحُدٍ شهيدا، وليس له عقب[٣] رضي الله عنه وأسكنه أعالي الفردوس.



---

(١) الإصابة (٤/٦١٤- ٦١٥).

(٢) طبقات ابن سعد (٣/٤٩٣).

(٣) طبقات ابن سعد (٣/٤٩٤)، وأسد الغابة ت (٢٧٣٨)، والاستيعاب ت (١٣٤٩)، والإصابة (٣/ ٤٨٧) ت (٤٤٤٥).

(١٥٣) شهيد أحد البدري عبدالله بن قيس رضي الله عنه

هو الصحابي عبدالله بن قيس بن خالد بن خَلْدة بن الحارث بن سَواد بن مالك بن غَنْم بن مالك بن النجّار الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه.

له من الولد عبدالرحمن وعُميْرة وأمّهما سُعاد بنت قيس بن مُخَلَّد بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم، وأم عون بنت عبدالله ولا نعرف أمها.

شهد عبدالله بن قيس رضي الله عنه بدرًا وأُحدا، وذكر ابن سعد عن ابن عمارة أنه استُشهِد بأحد، وأنكر ذلك الواقدي، وقال: بل عاش حتى مات في خلافة عثمان[١] رضي الله عنه.

(١٥٤) الصحابي الأنصاري الشهيد عمرو بن قيس رضي الله عنه

هو الصحابي الأنصاري عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك بن غَنْم.

شهد عمرو رضي الله عنه بدرًا في رواية أبي معشر ومحمد بن عمر وعبدالله بن محمد بن عمارة الأنصاريّ، ولم يذكره موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق فيمن شهد عندهما بدرًا. وقالوا جميعًا: وشهد أُحُدًا، وقُتِل يومئذ شهيدًا قتله نوفل بن معاوية الدّيلي.

(١٥٥) الشهيد بن الشهيد قيس بن عمرو بن قيس رضي الله عنه

هو الصحابي قيْس بن عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك بن غَنْم، وأمه أمّ حرام بنت مِلْحان بن خالد بن زيد من بني عديّ بن النجّار.

شهد بدرًا في رواية أبي معشر ومحمد بن عمر وعبدالله بن محمد بن عمارة الأنصاري، ولم يذكره موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق فيمن شهد عندهما

---

(١) طبقات ابن سعد (٣/٤٩٤- ٤٩٥)، والإصابة (٤/١٨٠) ت (٤٩١٤).

بدرًا. وقالوا جميعًا: وشهد أُحُدًا وقُتِل يومئذ شهيدًا، وليس له عقب رضي الله عنه.

(١٥٦) شهيد أحد ثابت بن عمرو النجّاري رضي الله عنه

هو الصحابي الأنصاري ثابت بن عمرو بن زيد بن عدي بن سواد بن مالك بن غَنْم. شهد بدرًا في رواية موسى بن عقبة وأبي معشر ومحمد بن عمر وعبدالله بن محمد بن عمارة الأنصاري، ولم يذكره محمد بن إسحاق فيمن شهد عنده بدرًا، وقالوا جميعًا: وشهد أُحُدًا وقُتِل يومئذ شهيدًا، وليس له عقب[١].

* * *

(١٥٧) شهيد بئر معونة أنس بن معاذ[٢] النجاري رضي الله عنه

هو الصحابي الأنصاري أنس بن معاذ بن أنس بن قيس بن عُبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري. وقال عروة: أُنيس.

وأمه أم أُناس بنت خالد بن خُنَيْس بن لوْذان بن عبد ودّ من بني ساعدة من الأنصار.

شهد أنس رضي الله عنه بدرًا وأُحُدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم وقال عبدالله بن محمد بن عمارة الأنصاري: شهد أنس بن معاذ بدرًا وأحدا، وشهد معه أُحُدًا أخوه لأبيه وأمه أبو محمد واسمه أُبّي بن معاذ، وشهد أيضًا جميعًا بئر معونة وقُتلا يومئذ جميعًا شهيدين.

---

(١) طبقات ابن سعد (٣/٤٩٦).

(٢) طبقات ابن سعد (٣/٥٠٢ - ٥٠٣)، وأسد الغابة ت (٢٦١)، والاستيعاب ت (٨١)، والإصابة (١/ ٢٨١) ت (٢٨٢).

(١٥٨) الصحابي البدري شهيد أُحُد
أوس بن ثابت أخو حسان بن ثابت - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -

هو الصحابي أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عديّ بن عمرو بن مالك بن النجّار. من بني مغالة وهم من بني عمرو بن مالك.

وهو أخو حسّان بن ثابت، وأبو شدّاد بن أوس الصحابي المشهور. وأم أوس بن ثابت سُخْطى بنت حارثة بن لوذان بن عبد ودّ من بني ساعدة. وكان ثابت بن المنذر خلف على سخُطى بعد أبيه، وكانت العرب تفعل ذلك ولا ترى فيه شيئًا.

شهد أوس العقبة مع السبعين من الأنصار. وآخى رسول اللَّه ﷺ بين أوس بن ثابت وعثمان بن عفان.

وقال الواقدي: شهد أوس بن ثابت بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول اللَّه ﷺ وتُوفي في خلافة عثمان بالمدينة.

وقال عبداللَّه بن محمد بن عمارة الأنصاري: وقُتِل أوس بن ثابت يوم أُحُد شهيدا، ولم يعرف ذلك محمد بن عمر[١].

وفيه يقول حسان بن ثابت أخوه:

ومِنّا قتيلُ الشِّعْبِ أَوْسُ بن ثابتٍ   شهيدًا وأسْنَى الذِّكرَ منه المشاهِدُ[٢]

واستشهاده بأحد أثبت من قول الواقدي لشهادة أخيه حسّان بذلك.

---

(١) طبقات ابن سعد (٣/٥٠٣)، أسد الغابة ت (٢٩٠)، وتجريد أسماء الصحابة (١/٣٤)، والإصابة (١/٢٩٢) ت (٣١٧).

(٢) ديوان حسان بن ثابت (١١٧).

(١٥٩) الصحابي شهيد بئر معونة أبو شيخ رضي الله عنه

قال ابن إسحاق وموسى بن عقبة أنه أبو شيخ بن أُبيّ بن ثابت. مات أبوه أُبيّ في الجاهلية وقال الواقدي وابن الكَلْبي أنه أُبيّ بن ثابت أخو حسان، كُنيته أبو شيخ.

قال ابن سعد: أبو شيخ واسمه أُبيّ بن ثابت بن المنذر بن حرام النجاري، وأمه سُخْطى بنت حارثة بن لَوْذان، وهو وأوس ابنا خالة قيس بن عمرو النجاري، وابنا خالة سِماك بن ثابت من بني الحارث بن الخزرج.

شهد أبو شيخ رضي الله عنه بدرًا وأُحُدا واستُشهِد يوم بئر معونة(١).

(١٦٠) الشهيد البدري النجاري ثعلبة بن عمرو(٢) رضي الله عنه

هو الصحابي البدري ثعلبة بن عمرو بن مِحْصن بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول، وهو عامر بن مالك بن النَّجّار.

وَأُمُّهُ كبشة بنت ثابت بن المنذر النجارية، وهي أخت حسان بن ثابت، وكان لثعلبة من الولد أمّ ثابت، وأمها كبشة بنت مالك بن قيس بن محرِّث النجارية.

شهد ثعلبة رضي الله عنه بَدْرًا وَأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول اللَّه ﷺ.

قال محمد بن عمر (الواقدي): تُوُفِّي في خلافة عثمان بالمدينة، وليس له عقب.

وقال عبداللَّه بن محمد بن عمارة الأنصاري: لم يدرك ثعلبة عثمان، وَقُتِلَ يوم جسر أبي عُبَيْدٍ شهيدًا في خلافة عمر رضي الله عنه.

* * *

(١) طبقات ابن سعد (٣/٥٠٤)، وأسد الغابة ت (٦٠١٤)، والاستيعاب ت (٣٠٨١)، والإصابة (٧/ ١٧٨) ت (١٠١١٧).

(٢) طبقات ابن سعد (٣/٥٠٨)، وأسد الغابة ت (٦٠٩)، والإصابة (١/٥٢١) ت (٩٤٩).

(١٦١) البطل النَّجَّاري الذي بايع رسول اللَّه ﷺ على الموت يوم أحد البدريُّ الشهيد الحارث بن الصِّمَّة[1]

هو الصحابي البطل الحارث بن الصِّمَّة بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول النجاري، والد أبي الجهيم، ويكنى أبا سعد، وأمه تماضر بنت عمرو بن عامر بن ربيعة من قيس عيلان.

وكان للحارث من الولد: سعد قُتِلَ يوم صفين مع عليٍّ، وأمه أم الحكم خَوْلة بنت عقبة بن رافع الأوسية، وأبو الجُهَيم بن الحارث، وقد صحب النبي ﷺ ، وروى عنه، وأمه عُتيلة بنت كعب بن قيس النجارية.

آخَى رسول اللَّه ﷺ بين الحارث بن الصمة وصهيب بن سنان.

وفي يوم بدر خرج الحارث بن الصِّمَّة مع رسول اللَّه ﷺ ، فلما كان بالرَّوْحَاءِ كُسِرَ؛ فَرَدَّهُ رسول اللَّه ﷺ إلى المدينة، وضرب له بسهمه وأجره؛ فكان كمن شهدها.

قال محمد بن عمر: وشهد الحارث أُحُدًا، وثبت مع رسول اللَّه ﷺ يومئذٍ حين انكشف الناس، وبايعه على الموت، وَقَتَلَ عثمان بن عبداللَّه بن المغيرة المخزومي، وأخذ سلبه درعًا وَمِغْفَرًا وسيفًا جَيِّدًا، ولم نسمع بأحد سَلَب يومئذٍ غيره، فبلغ ذلك رسول اللَّه ﷺ فقال: «الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي أَحَانَهُ».

وجعل رسول اللَّه ﷺ يوم أُحُدٍ يقول: «مَا فَعَلَ عَمِّي؟ مَا فَعَلَ حَمْزَةُ؟» فخرج

---

(١) طبقات ابن سعد (٣/٥٠٨- ٥٠٩)، وأسد الغابة ت (٩٠٣)، والاستيعاب ت (٤٢٣)، والإصابة (٦٧٣/١) ت (١٤٣١).

الحارث بن الصِّمَّة في طلبه فأبطأ، فخرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يرتجز ويقول:

يَا رَبِّ إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ الصِّمَّهْ　　كَانَ رَفِيقًا بِنَا ذَا ذِمَّهْ
قَدْ ضَلَّ فِي مَهَامِهِ مُهِمَّهْ　　يَلْتَمِسُ الْجَنَّةَ فِيهَا ثَمَّهْ

حتى انتهى عليٌّ إلى الحارث، فوجده ووجد حمزة مقتولًا، فرجعا، فأخبر النبي ﷺ، وشهد الحارث أيضًا يوم بئر معونة، وَقُتِلَ يومئذٍ شهيدًا في صفر على رأس ستة وثلاثين شهرًا من الهجرة.

وفي قتل الحارث بن الصِّمَّة رضي الله عنه لعثمان بن عبدالله المخزومي ـ الذي أقبل على فرس أبلق، وعليه لامة كاملة، قاصدًا رسول الله ﷺ وهو يقول: «لا نجوتُ إنْ نجا»، فوقف الرسول الكريم، وعثر بعثمان فرسه في إحدى الحفر، فمشى إليه الحارث فقتله، وأقبل عبيدالله بن جابر العامري يعدو؛ فضربه الحارث فجرحه، واحتمله أصحابه، فوثب أبو دجانة وذبحه ـ يقول الشاعر أحمد محرم:

وَلِمَنْ تَقَدَّمَ فَوْقَ صَهْوَةِ عَاثِرٍ　　أَشْقَى وَأَخْيَبُ آخِذٍ بِلِجَامِهِ
هُوَ فِي الْحُفَيْرَةِ دُونَ حِصْنِ مُحَمَّدٍ　　جَثَمَ الْحِمَامُ عَلَيْهِ قَبْلَ قِيَامِهِ
أَلْقَى الْقَضَاء عَلَيْهِ مِنْ أَثْقَالِهِ　　مُتَرَامِيًا يَنْصَبُّ فِي أَجْرَامِهِ[1]
أَرْدَاهُ بِابْنُ الصِّمَّةِ الْبَطَلُ الَّذِي　　أَعْيَا الرَّدَى الْمُحْتَالَ فَضُّ صِمَامِهِ[2]
يَغْشَاهُ سَيْفُ الْعَامِرِيِّ فَيَنْثَنِي　　وَدَمُ الْجَرِيحِ يَبُلُّ حَرَّ أُوَامِهِ[3][4]

---

(١) جمع جرم: فهو بمعنى الأجسام الثقيلة.
(٢) صمام القارورة ونحوها سدادها، وهو هنا على الاستعارة.
(٣) الأوام: العطش الشديد، وقيل هو حر العطش.
(٤) ديوان «مجد الإسلام» ص (١٥٣ـ ١٥٤).

(١٦٢) شهيد بدر الذي في جنة الفردوس
الأنصاري الخزرجي النجاري
حارثة بن سُراقة رَضِيَٱللَّهُعَنهُ

هو البدري العظيم حارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي من بني عدي بن البخاري، وأمه أم حارثة، واسمها الرُّبيِّع بنت النضر عمة أنس بن مالك ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين حارثة والسائب بن عثمان بن مظعون. قال أنس رَضِيَٱللَّهُعَنهُ: «أصيب حارثة يوم بدر، وهو غلام، فجاءت أمه إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، قد عرفت منزلة حارثة مني، فإن يكن في الجنة، أصبر وأحتسب، وإن تكن الأخرى ترى ما أصنع، فقال: ويحك ـ أَوَ هَبِلْتِ ـ أَوَجنةٌ واحدة هي؟ إنها جنان كثيرة، وإنه في جنة الفردوس»[١].

وفي رواية أخرى للبخاري: «**فقالت: يا نبي الله، ألا تحدثني عن حارثة ـ وكان قُتِل يوم بدر أصابه سهم غَرْب[٢] ـ فإن كان في الجنة صبرتُ، وإن كان غير ذلك، اجتهدتُ عليه في البكاء. قال: يا أم حارثة، إنها جنان في الجنة، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى**»[٣].

رماه حِبَّان فأسكنه أعلى الجنان رماه حبان ابن العَرِقة، وهو على حوض، فأصاب نحره، فمات.

فحيِّ على جنات ربي فإنها   منازلك الأولى وفيها المخيم

---

(١) أخرجه البخاري (٣٩٨٢)، وأحمد (٣/١٢٤، ٢١٠، ٢١٥، ٢٦٠)، والنسائي في «فضائل الصحابة» (١٢٧)، وأبو يعلى (٦/٢٢٠).

(٢) أي: لَا يُعْرَفُ راميه، أو لا يعرف من أين أتى، أو جاء على غير قصد من راميه، قاله أبو عبيدة وغيره.

(٣) أخره البخاري (٢٨٠٩)، كتاب الجهاد والسير ـ باب: من أتاه سهم غَرْب فقتله، وأخرجه الترمذي، وابن خزيمة، وكذا أخرجه النسائي، وأخرجه أيضًا أحمد.

ولكننا سبي العدو فهل تُرى نعود إلى أوطاننا ونسلم
وحي على روضاتها ورياضها وحي على عيش بها لا يُسْأَمُ
بذيَّالك الوادي يهيم صبابة محب يرى أن الصبابة مغنم
ولله أجفان ترى اللَّه جهرة فلا الحزن يغشاها ولا هي تسأم
فيا نظرة أهدت إلى الوجه نضرةً أَمِن بعدها يسلو المحبُّ المتيَّمُ

فلله درك يا حارثة، وما أطيب خبرك، وألذ حديثك، والكلام عنك!

* * *

(١٦٣) شهيد يوم جسر أبي عُبَيْدٍ
الصحابي سَلِيط بن قيس رضي الله عنه (١)

هو الصحابي سَلِيطُ بن قيس بن عمرو بن عبيد (عبدالله) بن مالك بن عديٍّ بن عامر بن غَنْم بن النَّجار الأنصاري.

وأمه زُغَيْبَةُ بنت زرارة بن عُدَس بن عبيد بن ثعلبة النجَّارية، وهي أخت أبي أمامة أسعد بن زرارة. وكان لسليط من الولد ثُبَيْتَةُ، وأمها سُخَيْلَةُ بنت الصِّمَّة بن عمرو بن عتيك، وهي أخت الحارث بن الصِّمَّة. وكان سليط بن قيس وأبو صِرْمَةَ - لَمَّا أَسْلَمَا - يكسران أصنام بني عديٍّ بن النَّجار.

شهد سَلِيط بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلَّها مع رسول اللَّه ﷺ وَقُتِلَ يوم جسر أبي عبيد شهيدًا سنة أربع عشرة.

(١) طبقات ابن سعد (٥١٢/٣)، وأسد الغابة ت (٢٢٠٥)، والاستيعاب ت (١٠٤٦)، والإصابة (٣/ ١٣٦) ت (٣٤٣٨).

(١٦٤) شهيد أحدٍ البدري النَّجاري
عامر بن أُميّة رضي الله عنه

هو الصحابي عامر بن أمية بن زيد بن الْحَشْحَاسِ بن مالك بن عدي بن عامر بن غَنْم بن عَدِيٍّ بن النجار.

وكان لعامر من الولد هشام بن عامر، وقد صحب النبي ﷺ، ونزل البصرة، وأمه من بهراء.

شهد عامر رضي الله عنه بدرًا وأُحُدًا وَقُتِلَ يوم أُحُدٍ شهيدًا[1].

* * *

(١٦٥) الصحابي البدريُّ
أبو زَيدٍ، قيس بن السَّكَن رضي الله عنه[2]

الصحابي البدريُّ أَحَدُ مَن جمع القرآن .. وَاسْتُشْهِدَ يوم جسر أبي عبيد لينال رضا الرحمن والفوز - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - بالجنان

هو الصحابي النَّجّاري: قيس بن السكن بن قيس بن زعوراء بن حرام بن جُنْدُب بن عامر بن غَنْم بن عديٍّ بن النجّار، وَيُكنى أبا زيد.

وكان لقيس من الولد زيد وإسحاق وخَوْلة، وأمهم أمُّ خولة بنت سفيان بن قيس بن زعوراء النجارية.

---

(١) طبقات ابن سعد (٣/٥١٢- ٥١٣).

(٢) طبقات ابن سعد (٣/٥١٣)، وأسد الغابة ت (٤٣٥٥)، والاستيعاب ت (٢١٥٩)، والإصابة (٥/ ٣٦٢) ت (٧١٩٦).

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: هو أَحَدُ مَنْ جمع القرآن على عهد النبي ﷺ.

وفي «صحيح البخاري» عن أَنَسٍ في تسمية مَنْ جَمَعَ القرآن: أبو زيد؛ قال أنس: هو أحد عمومتي. وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج عن البخاري، وابن حِبَّان، وابن السكن، وابن منده، من الوجه الذي أخرجه منه البخاري، زادوا أن اسمه قيس بن السكن، وكان من بني عديٍّ بن النَّجار، ومات ولم يدع عقبًا، قال أنس: فورثناه.

شهد قيس رضي الله عنه بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول اللَّه ﷺ، وَقُتِلَ يوم جسر أبي عُبَيْدٍ شهيدًا.

* * *

(١٦٦) شهيد بئر معونة البدري الفائز ـ ورب الكعبة ـ حرام بن ملحان الأنصاري

هو الصحابي الجليل البدري حرام بن ملحان بن خالد بن زيد بن حرام الأنصاري النجاري خال أنس بن مالك، واسم أبيه مِلحان: مالك بن خالد.

لله در حرامٍ وأهله؛ فأخوه سُليم بن ملحان البدري شهد بدرًا وأحدًا ويوم بئر معونة، وقُتِل يومئذٍ شهيدًا مع أخيه حرام[1].

وأخته أم سُليم زوج أبي طلحة، وهي امرأة من أهل الجنَّة مرَّ ذكرُهَا.

وأخته الأخرى أم حرام، زوجة عبادة بن الصامت... غزت مع زوجها في

(١) طبقات ابن سعد (٥١٦/٣).

البحر في زمن معاوية، فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر، فكُتِبَ أنَّ لها الشهادة في سبيله.

ثم تعال إلى بطلنا الغالي صاحب القول الجميل العالي..

شهد حرام بن ملحان بدرًا وأحدًا مع رسول اللَّه ﷺ وأبلى بلاءً عظيمًا، ثم كان يوم بئر معونة هو يومه الذي زُفَّ فيه إلى الجنة وحورها العين.

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: «**لما طُعِن حرام بن ملحان ـ وكان خالَه ـ يوم بئر معونة، قال بالدم هكذا، فنضحه على وجهه، ورأسه، ثم قال: فزت، وربِّ الكعبة**»(١).

وعن أنس رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ بعث خاله ـ أخ لأم سليم ـ في سبعين راكبًا، وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خيَّرَ بين ثلاث خصال، فقال: يكون لك أهل السهل، ولي أهل المدر، أو أكون خليفتك، أو أغزوك بأهل غطفان بألفٍ وألفٍ، فطُعن عامر في بيت أم فلان، فقال: غدة كغدة البكر في بيت امرأة من آل بني فلان، ائتوني بفرس فمات على ظهر فرسه، فانطلق حرام أخو أم سليم ـ وهو رجل أعرج(٢) ـ ورجل من بني فلان. قال: كونا قريبًا حتى آتيهم فإن آمنوني كنتم، وإن قتلوني أتيتم أصحابكم، فقال: أتؤمنوني أبلغ رسالة رسول اللَّه ﷺ؟ فجعل يحدثهم وأومئوا إلى رجل فأتاه من خلفه فطعنه، قال همام: أحسبه حتى أنفذه بالرمح، قال: اللَّه أكبر، فزتُ، وربِّ الكعبة، فلحق الرجل فقتلوا كلهم غير الأعرج كان في رأس جبل، فأنزل اللَّه علينا ـ ثم كان من المنسوخ ـ: «**إنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا**»، فدعا النبي ﷺ عليهم ثلاثين صباحًا، على رعل، وذكوان، وبنى لحيان وعُصية الذين عصوا اللَّه ورسوله»(٣).

وعن أنس رضي الله عنه قال: «جاء أناسٌ إلى النبي ﷺ فقالوا: ابعث معنا رجالًا يعلِّمونا

---

(١) أخرجه البخاري (٤٠٩٢)، والنسائي في «فضائل الصحابة» (١٩٢).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٧/٣٨٨): ووقع في بعض النسخ «هو ورجل أعرج»، وهو الصواب.

(٣) أخرجه البخاري (٤٠٩١)، وأحمد (٣/٢١٠)، وابن سعد في «الطبقات» (٣/٢/٧١).

القرآن والسنَّة، فبعث إليهم سبعين رجلًا من الأنصار، يُقالُ لهم: القراء، فيهم خالي حرام، يقرؤن القرآن، ويتدارسونه بالليل، وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد، ويحتطبون فيبيعونه، ويشترون به الطعام لأهل الصفَّة والفقراء، فبعثهم النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ - فتفرقوا لهم فقتلوهم قبل أن يبلغوا المكان، فقالوا: «**اللهُمَّ، أبلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضينا عنك، ورضيت عنا**». قال: فأتى رجل حرامًا خال أنس من خلفه فطعنه برمحه حتى أنقذه فقال: فُزْتُ، وربِّ الكعبة.

فقال النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ - لأصحابه: إن إخوانكم الذين قُتِلوا قالوا لربهم: «**بلِّغ عنا نبينا أنَّا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيتَ عنَّا**»(١).

وأي فوز أعظم من فوز حرام وإخوانه... ونزول القرآن في شأنهم ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾... إنها الجنة... دار كرامة اللَّه التي غرس غراسها الرحمن.

خذني إلى بيتي... أُرِحْ خَدِّي على عتباته...

وأبوسُ مقبض بابه...

خذني إلى وطن أعيش مشردًا

إن لم أكحِّلْ ناظري بترابه...

قال ابن مسعود: «من سرَّهُ أن يشهد على قوم أنهم شهدوا فليشهد على هؤلاء»(٢)

---

(١) أخرجه أحمد (٣/١٣٧، ٢٧٠)، ومسلم (٦٧٧)، وابن سعد في «الطبقات» (٣/٢/٧١).

(٢) طبقات ابن سعد (٣/٥١٤ - ٥١٥)، وأسد الغابة ت(١١٢٤)، والاستيعاب (٥١٥)، والإصابة (٢/٤٢)، ت(١٦٥٩).

(١٦٧) الشهيد أخو الشهيد
سُلَيْمُ بن مِلْحان[(١)] رضي الله عنه

هو الصحابي سُلَيْمُ بن مِلْحان، واسم مِلْحان: مالك بن خالد بن زيد بن حرام بن جُنْدُب بن عامر بن غَنْم بن عديٍّ بن النَّجار، وأمه مُلَيْكَةُ بنت مالك بن عدي بن زيد مناة النَّجارية، وهو أخو حرام، وأم سُلَيْمٍ أم أنس امرأة أبي طلحة، وأم حرام امرأة عُبَادَةَ بن الصامت.

لِلَّهِ دَرُّهُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ بُطُولَةٍ وَشَجَاعَةٍ.

هُـمُ الـرِّجَـالُ بِـأَفْيَاءِ الْجِهَـادِ نَمَـوْا ... وَتَحْتَ سَقْفِ الْمَعَالِي وَالنَّدَى وُلِدُوا

جِبَاهُهُـمْ مَا انْحَنَتْ إِلَّا لِخَالِقِهَا ... وَغَيْرَ مَنْ أَبْدَعَ الْأَكْوَانَ مَا عَبَدُوا

شَهِدَ سُلَيم بدرًا وأُحُدًا ويوم بئر معونة، وَقُتِلَ يومئذٍ شهيدًا مع مَنْ قُتِلَ من الأنصار، وليس له عقب.

لله دَرُّ شهداء بئر معونة من أنصار للدين، بذلوا الْمُهَجَ يوم بخل الناس بدراهمهم، رجال المغازي يوم يَنْدَسُّ المغمورون في ثيابهم، هم لله عز وجل قلوبًا وأبدانًا ودماءً وأموالًا، لم يجعلوا هَمَّهُمْ حشو البطون، ولبس الحرير، ولا الإغراق في النِّعَمِ، حفظوا الشرع من أهواء الزائغين، كُلٌّ له هَمٌّ، وَهَمُّهُمْ رفعة لا إله إلا الله، كلٌّ له قصدٌ، وقصدهم الجليل في علاه، خرجوا لله ورسوله، وما شفى غليلهم إلا أن يقدِّموا الجماجم، وَيُسِيلُوا الدماء، ويستعذبوا الموت في ذات ربهم، فرضي عنهم وأرضاهم، وأكرم في جنة الخلد مثواهم.

* * *

(١) طبقات ابن سعد (٣/٥١٦)، وأسد الغابة ت (٢٢٢٧)، والاستيعاب ت (١٠٥٦)، والإصابة (٣/ ١٤٢) ت (٣٤٦١).

(١٦٨) شهيد مؤتة البدريُّ النجَّاري سُرَاقة بن عمرو بن عطية[1] رضي الله عنه

هو الصحابي سُرَاقَةُ بن عمرو بن عطية بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غَنْم بن مازن. وأمه عُتَيْلَةُ بنت قيس بن زعوراء بن حرام النَّجَّارية.

شهد بدرًا وَأُحُدًا والخندق والحديبية وخيبر وعمرة القضاء ويوم مؤتة.

وَقُتِلَ يوم مؤتة شهيدًا فيمن قُتِلَ يومئذٍ من الأنصار، وذلك في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة، وليس له عقب.

* * *

(١٦٩) شهيد أحدٍ قيس بن مخلد[2] النجاري الأنصاري رضي الله عنه

هو الصحابي قيس بن مُخلد بن ثعلبة بن صَخْر بن حبيب بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النَّجَّار، وأمه الغَيْطَلَةُ بنت مالك بن صِرْمَة بن مالك النَّجَّارية. وكان لقيس من الولد ثعلبة، وأمه زُغَيْبَةُ بنت أوس بن خالد النجارية.

شهد قيس بن مخلد بدرًا وأُحُدًا، وَقُتِلَ يومئذٍ شهيدًا رضي الله عنه .

---

(١) طبقات ابن سعد (٥١٩/٣)، والاستيعاب ت (٩١٨)، والإصابة (٣٤/٣)، ت (٣١١٨).

(٢) «الطبقات الكبرى» (٥١٩/٣)، والاستيعاب ت (٢١٧٨)، والإصابة (٣٨٠/٥) ت (٧٢٥١).

(١٧٠) شهيد بني دينار بن النجار
الصحابي النعمان بن عبد عمرو[(١)] رضي الله عنه

هو الصحابي البدري: النعمان بن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار، وأمه السميراء بنت قيس بن مالك بن كعب بن عبد الأشهل النجارية.

شهد النعمان رضي الله عنه بدرًا وأُحُدًا، وَقُتِلَ يومئذٍ شهيدًا، وليس له عقب.

* * *

(١٧١) شهيد يوم الخندق
كعب بن زيد النجاري رضي الله عنه[(٢)]

هو الصحابي كعب بن زيد بن قيس بن مالك بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار، وأمه ليلى بنت عبداللَّه بن ثعلبة بن جُشَم بن مالك من بَلْحُبْلَى، وكان لكعب من الولد عبداللَّه وجميلة، وأمهما أم الرياع بنت عبد عمرو بن مسعود أخت النعمان والضحاك وقطبة.

شهد كعب بن زيد بدرًا وأُحُدًا وبئر معونة وَارْتُثَّ يومئذٍ فشهد الخندق، وَقُتِلَ يومئذٍ شهيدًا.

قال ابن إسحاق: أصابه سهم غَرْب فقتله. وقال ابن سعد قتله ضرار بن الخطَّاب الفهري، وذلك في ذي القعدة سنة خمسٍ من الهجرة.

* * *

(١) طبقات ابن سعد (٥٢٠/٣)، وتجريد أسماء الصحابة (٩/٢)، والإصابة (٣٥١/٦) ت (٨٧٦٥).

(٢) طبقات ابن سعد (٥٢١/٣)، وأسد الغابة ت (٤٤٦٥)، والاستيعاب ت (٢٢١٨)، والإصابة (٥/ ٤٤٦) ت (٧٤٢٧).

(١٧٢) الشهيد أخو الشهيد أخو الشهيد لأمه سُلَيْمُ بن الحارث[١] النجاري رضي الله عنه

هو الصحابي سُلَيْمُ بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار، وهو أخو النعمان والضحَّاك وقطبة بن عبد عمرو بن مسعود لأمهم السميراء بنت قيس بن مالك بن كعب بن عبد الأشهل، وكان لِسُلَيْم من الوَلد الحكم وعميرة، وأمهما سُهيمة بنت هلال بن دارم من بني سليم بن منصور.

شهد سليم رضي الله عنه بدرًا وأُحُدًا، وَقُتِلَ يومئذٍ شهيدًا رضي الله عنه.

* * *

(١٧٣) السيد العقبي البدري شهيد أُحُد خارجة بن زيد ابن أبي زهير الخزرجي الحارثي رضي الله عنه

هو الصحابي الجليل أبو زيد خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس الخزرجي الحارثي رضي الله عنه وابنته حبيبة بنت خارجة تزوجها أبو بكر الصديق فولدت له أم كلثوم.

وله من الولد زيد بن خارجة وأمهما هزيلة بنت عتبة بن عمرو الخزرجية وحبيبة وزيد هما أخوا سعد بن الربيع لأمه وأم خارجة بن زيد هي: السيدة بنت عامر بن عبيد بن غيّان الأوسية.

وشهد خارجة بن زيد العقبة في روايتهم جميعًا، وآخى رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

---

(١) طبقات ابن سعد (٥٢١/٣)، وأسد الغابة ت (٢٢١٥)، والإصابة (١٤٠/٣) ت (٣٤٥٠).

شهد خارجة بدرًا وأحدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقتل خارجة يوم بدر حاملة بن عمرو، وهو من الأسد، وكان حليفًا لبني مخزوم(١).

وقُتِل خارجة يوم أحد شهيدًا، أخذته الرماح فجُرح بضعة عشر جرحًا فمرَّ به صفوان بن أُميَّة فعرفه فأجهز عليه ومَثَّل به، وقال: هذا مِمَّن أغوى بأبي عليٍّ يوم بدر، يعني: أباه أمية بن خلف، الآن حيث شفيت نفسي حين قتلتُ الأماثل من أصحاب محمد ﷺ قتلتُ ابن قوقل، وقتلت ابن أبي زهير، يعني خارجة بن زيد، وقتلت أوس بن أرقم(٢).

ودفن سعد بن الربيع وخارجة بن زيد ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ في قبر واحد، فلما أجرى معاوية كظامه نادى مناديه بالمدينة: من كان له قتيل بأُحد فليشهد، فخرج الناس إلى قتلاهم فوجدوهم رطابًا يثنون. وكان قبر سعد بن الربيع وخارجة بن زيد معتزلًا فتُرك وسَوِّي عليه التراب(٣).

* * *

(١٧٤) الصحابي أبو الصحابي وجَدُّ الصحابي مَن له أجر شهيدين خَلَّاد بن سُوَيْد بن ثعلبة الخزرجي(٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو الصحابي خَلَّاد بن سُوَيْد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب، وأمه عمرة بنت سعد بن قيس الخزرجية.

---

(١) موسوعة الغزوات «بدر»، لباشميل ص (١٨١).

(٢) ابن سعد (٥٢٤/٣)، والإصابة (١٩٠/٢) ت(٢١٤٠).

(٣) ابن سعد (٥٢٣/٣).

(٤) طبقات ابن سعد (٥٣٠/٣ـ ٥٣١)، أسد الغابة ت (١٤٧١)، والاستيعاب ت (٦٧٤)، والإصابة (٢٨٦/٢) ت (٢٢٨٣).

شهد خلَّاد العقبة، وكان له من الولد السائب بن خلاد، والحكم بن خلَّاد، وأمهما ليلى بنت عبادة بن دُليم أخت سعد بن عبادة. وحفيده خلَّاد بن السائب بن خلَّاد له صحبة.

شهد خَلَّاد بن سُوَيد بدرًا وأُحُدًا والخندق ويوم بني قريظة، وَقُتِلَ يومئذٍ شهيدًا، دَلَّتْ عليه بَنَانَةُ ـ امرأة من بني قريظة ـ رَحًى، فشدخت رأسه؛ فقال النبي ﷺ: «لَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ»(١)، وقتلها رسول اللَّه ﷺ، وكانت بنانة امرأة الحكم القُرَظي.

وأسهم النبي ﷺ لخلَّاد بن سويد، وأعطى سهمه لورثته، وهذه أول مرة يُسْهِمُ فيها النبي ﷺ لميت في غنيمة من غنائم العدو(٢).

* * *

(١٧٥) شهيد مؤتة
الخزرجي عُبادة بن قيس(٣) رضي الله عنه

هو الصحابي عُبادة بن قيس بن عبسة بن أمية بن مالك بن عامرة بن عديٍّ بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، وهو عم أبي الدرداء، سَمَّاهُ ابن حجر عبَّاد بن قيس، وقال: ويُقال: اسمه عُبادة.

شهد رضي الله عنه بدرًا وأُحُدًا والخندق والحُدَيبية، وخيبر، ويوم مؤتة، وَقُتِلَ يومئذٍ شهيدًا سنة ثمان من الهجرة.

---

(١) ضعيف: أنظر ضعيف أبي داود «٥٣٥» وسيأتي في الأحاديث الضعيفة في آخر المجلد السادس. وقيل إن إسم المرأة اليهودية «مزنة».

(٢) موسوعة الغزوات الكبرى ـ «غزوة بني قريظة» لبشاميل ص (٢١٣، ٢١٤).

(٣) طبقات ابن سعد (٣/٥٣٣)، والاستيعاب ت (١٣٧٤)، والإصابة (٣/٥٠١ـ ٥٠٢) ت (٤٤٩٤).

(١٧٦) الشهيد البدري الخزرجي
يزيد فُسْحُم .. يزيد بن الحارث[1] رضي الله عنه

هو يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك بن أحمر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب الخزرجي، وأمه فُسْحُم، وهي من بَلْقين[2] بن جَسْر من قضاعة وإليها يُنسب، يقال: يزيد فُسْحُم، ويزيد بن فُسْحُم.

آخى رسول اللَّه ﷺ بين يزيد بن الحارث وبين ذي اليديْن عمير بن عبد عمرو الخزاعي، وَشَهِدَا جميعًا بدرًا، وَقُتِلَا يومئذٍ شهيدين.

قال ابن حبَّان: استشهد ببدر، ألقى تمرات في يده، وقاتل حتى قتل.

* * *

(١٧٧) الصحابي البدري شهيد أحد
رفاعة بن عمرو رضي الله عنه

هو الصحابي رفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم الحُبْلي.. هكذا هو في رواية موسى بن عقبة ومحمد بن عمر. وقال ابن إسحاق: وكان رفاعة يكنى أبا الوليد. وقال محمد بن عمر: كان زيد جد رفاعة يكنى أبا الوليد؛ فَيُقَالُ: رفاعة بن أبي الوليد، يُنسب إلى جدِّه.

وقال عبداللَّه بن محمد بن عمارة الأنصاري: هو رفاعة بن أبي الوليد، واسم أبي الوليد عمرو بن عبداللَّه بن مالك بن ثعلبة بن جُشَم بن مالك بن سالم الحُبْلي،

(١) طبقات ابن سعد (٣/٥٣٣- ٥٣٤)، وأسد الغابة ت (٥٥٣٩)، والاستيعاب ت (٢٨٠٢)، والإصابة (٦/٥١١) ت (٩٢٦٥).

(٢) وفي الإصابة (٦/٥١١): وهي من بني القين.

وأمه أم رفاعة بنت قيس بن مالك بن ثعلبة بن جُشَم بن مالك بن سالم الحُبْلي.

وقال ابن حجر: «رفاعة بن عمرو بن نوفل بن عبدالله بن سنان الأنصاري»(١).

وفي رواية أبي معشر، وبعض نسخ محمد بن عمر: الهاف بن عمرو بن زيد. فالله أعلم.

شهد رفاعة رضي الله عنه العقبة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعًا، وشهد بدرًا وأُحُدًا، وَقُتِلَ يوم أحد شهيدًا رضي الله عنه.

* * *

(١٧٨) شهيد أُحُدٍ .. البدري الخزرجي النعمان بن مالك(٢) رضي الله عنه

هو النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دَعْد بن فِهْر بن ثعلبة بن غَنْم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج، وثعلبة بن دَعْد هو الذي يُسَمَّى قَوْقَلْ، وكان قوقل له عِزٌّ، وكان يقول للخائف إذا جاءه: قَوْقِلْ حيثُ شئت؛ فإنك آمَنٌ. فَسُمِّي بنو غَنْم وبنو سالم كلهم بذلك قواقلة، وكذلك هم في الديوان يُدْعون «بني قوْقل».

وشهد النعمان بدرًا وأُحُدًا، وقُتِل يومئذٍ شهيدًا؛ قتله صفوان بن أمية. هذا قول محمد بن عمر.

قال أبو عمر: شهد بدرًا وأُحُدًا وَقُتِلَ بها في قول الواقدي.

وأما ابن القدَّاح فقال: إن الذي شهد بدرًا وَقُتِلَ بأُحُدٍ هو النعمان الأعرج.

وذكر السدِّي أن النعمان بن مالك قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم في خروجه إلى أُحُد:

---

(١) أنظر: ابن سعد (٥٤٤/٣)، والإصابة (٤١٠/٢) ت (٢٦٨٢).

(٢) ابن سعد (٥٤٨/٣)، وأسد الغابة (٥٢٦٤) والاستيعاب ت (٢٦٦١) والإصابة (٣٥٦/٦) ت (٨٧٧٩).

واللَّه يا رسول الله، لأدخلن الجنة. فقال له: «بِمَ؟» قال: بأني أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأنك رسول الله، وأني لا أفرُّ من الزحف. فقال: «صَدَقْتَ». فَقُتِلَ يومئذٍ، وقد تعقب ابنُ الأثير هذا بأن النعمان الأعرج هو ابن قوقل، وأن مالك بن ثعلبة لقبه قوقل. وما قاله أبو عمر محتمل.

وقد ترجم النجاري: النعمان بن قوقل، ثم قال: النعمان بن مالك، ولم يَسُقْ له شيئًا.

* * *

(۱۷۹) شهيد أحد
النعمان بن قوقل[1] رضي الله عنه

هو: النعمان بن قوقل بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غَنْم بن عمرو بن عوف رضي الله عنه ذكره موسى بن عقبة، وابن إسحاق فيمن استشهد بأحد، وكان شهد بدرًا، وأخرج البغوي بسنده أن النعمان بن قوقل الأنصاري قال: «أقسمتُ عليك يا رب أن لا تغيب الشمس حتى أَطَأَ بعرجتي في خضر الجنة»؛ فقال رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم **«لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَطَأُ فِيهَا وَمَا بِهِ مِنْ عَرَجٍ»**.

قال ابن سعد: «قال عبداللَّه بن محمد بن عمارة الأنصاري: الذي شهد بدرًا هو النعمان الأعرج بن مالك بن ثعلبة بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غَنْم، وقُتِل يوم أُحُد شهيدًا، وأمه عمرة بنت زياد بن عمرو بن زمزمة بن عمرو بن عمارة بن مالك من بني غضينة من بِلَّى حليف لهم، وهي أخت المجذَّر بن زياد، والذي يُدعى قوقل هو النعمان بن مالك بن ثعلبة الذي ذكره محمد بن عمرو، لم يشهد بدرًا».

---

(۱) طبقات ابن سعد (۳/٥٤٨)، وأسد الغابة ت (٥٢٦١)، والاستيعاب ت (٢٦٥٩)، والإصابة (٦/ ٣٥٥) ت (٨٧٧٦).

وقد غاير أبو عمر بين النعمان بن قوقل، والنعمان بن مالك بن ثعلبة. وَتَعَقَّبَهُ ابن الأثير وقال: النعمان بن قوقل، وقيل: النعمان بن ثعلبة، وثعلبة يُدعى قوقلًا. قاله أبو عمر.

وذكره ابن إسحاق في تسمية من شهد بدرًا من بني أصرم بن فهر بن غَنْم: النعمان بن مالك بن ثعلبة، وهو الذي يُقال له: قوقل.

عن جابر أن النعمان بن قوقل جاء إلى رسول اللَّه ﷺ فقال: يا رسول الله، أرأيت إن صليتُ المكتوبات، وصمت رمضان، وحرَّمت الحرام، وَحَلَّلْتُ الحلال، لم أزد على ذلك شيئًا، أدخل الجنة؟ قال: «نَعَمْ». قال: فوالله، لا أزيد عليه شيئًا.[1] أخرجه الثلاثة» اهـ.

❊ ❊ ❊

(١٨٠) شهيد أحد
نوفل بن عبداللّه الخزرجي (نوفل بن ثعلبة رضي الله عنه)

قال ابن سعد: «نوفل بن عبداللّه بن نَضْلَة بن مالك بن العجلان بن زيْد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج».

وقال ابن إسحاق: «نوفل بن ثعلبة، شهد بدرًا واستشهد بأحد».

وقال ابن حجر: «نوفل بن ثعلبة بن عبداللّه بن ثعلبة بن نضلة بن مالك بن العجلان .. هكذا نسبه ابن عبدالبر».

قال ابن سعد: كان مالك بن العجلان سيد الخزرج في زمانه، هو ابن خالة أُحيحة بن الجُلاح. شهد نوفل رضي الله عنه بدرًا وَأُحُدًا، وَقُتِلَ يوم أحد شهيدًا[2].

---

(١) أخرجه مسلم (١/٤٤)-في كتاب الإيمان باب الإيمان الذي يُدخل الجنة (١٥/١٦).

(٢) طبقات ابن سعد (٣/٥٤٩)، والإصابة (٦/٣٧٨) ت (٨٨٤٨)، وتجريد أسماء الصحابة (٢/ ١١٥).

(١٨١) الصحابي الشهيد
ثابت بن هَزَّال الخزرجيّ رضي الله عنه

هو الصحابي ثابت بن هَزَّال بن عمرو بن قربوس بن غَنْم بن أمية بن لَوْذان بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج.

شهد رضي الله عنه بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم، وَقُتِلَ يوم اليمامة شهيدًا في خلافة الصديق[1].



(١٨٢) شهيد اليمامة
وَذَفَةَ بن إياس[2] رضي الله عنه

هو الصحابي وَذَفَةُ بن إياس بن عمرو بن غَنْم بن أُمية بن لوذان بن سالم رضي الله عنه، شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم، وَقُتِلَ يوم اليمامة شهيدًا، وليس له عقب، رحمه اللَّه ورضي عنه.



---

(١) طبقات ابن سعد (٣/٥٥١)، واسد الغابة ت (٥٧٨)، والاستيعاب ت (٢٤٦)، والإصابة (١/ ٥١٣) ت (٩١٤).

(٢) طبقات ابن سعد (٣/٥٥٢).

(١٨٣) شهيد أُحُدٍ
المُجَذَّرُ بن زياد البلويُّ رضي الله عنه

هو الصحابي المُجَذَّرُ بن زياد بن عمرو بن زمزمة بن عمرو بن عمارة بن مالك بن عمرو بن بثيرة بن مَشْنوء بن القسر بن تميم بن عوذ مناة بن ناج بن تيم بن إراشة بن عامر بن عَبيلة بن قِشميل بن فرَّان بن بليٍّ بن عمرو بن الحاف بن قضاعة. وهو حليف القواقلة من بني غُضينة، وهم بنو عمرو بن عَمَّارة، وغُضينة أمٌّ لهم؛ فنسبوا إليها.

وكان اسم المجذَّر عبدالله، والمجذَّر لقب وهو بالذَّال المعجمة، ومعناه الغليظ الضخم.

وفي غزوة بدر قَتَلَ المجذَّر أبا البختري.

وعند ابن إسحاق: أن النبي ﷺ قال: «مَنْ لَقِيَ مِنْكُمْ أَبَا الْبُخْتَرِيِّ فَلَا يَقْتُلْهُ»، فَلَقِيَهُ المجذَّر، فقال له: اسْتَأْسِرْ؛ فإن رسول اللَّه ﷺ نهانا عن قَتْلِكَ، فقال: وزميلي؟ فقال المجذَّر: لا، واللَّه فإني قاتله. فقتله وزميله.

قال ابن شهاب: زعم ناس أن الذي قتل أبا البختري هو أبو اليسر، ويأبى معظم الناس إلَّا أن المجذَّرَ هو الذي قتله، وكذا جزم به الزبير بن بكَّار والواقدي.

وكان المجذر في الجاهلية قتل سُوَيد بن الصامت، فلما كان يوم أُحُدٍ قتل الحارث بن سويد - وَكَانَ مُسْلِمًا - المجذَّر غدرًا وهرب، فلحق بمكة مرتدًّا، ثم أسلم يوم الفتح، فقتله رسول اللَّه ﷺ بالمجذَّر. وَدُفِنَ المجذَّر والنعمان بن مالك وعبْدة بن الحَسْحَاس يوم أحد في قبر واحد[1].

---

(١) طبقات ابن سعد (٥٥٢/٣- ٥٥٣)، وأسد الغابة ت (٤٦٧٧)، والاستيعاب ت (٢٠٤٩)، وتجريد أسماء الصحابة (٥١/٢)، والإصابة (٥٧٢/٥) ت (٧٧٤٢).

(١٨٤) شهيد أُحُد
ضَمْرة بن عمرو بن كعب الجهني[(١)] رضي الله عنه

هو ضَمرة بن عمرو بن كعب بن عمرو بن عديٍّ بن عامر بن رفاعة بن كليب بن مودعة الجهني حليف بن طريف من الخزرج. وقيل: ضمرة بن بشر. وقال ابن الكَلْبيِّ: هو أخو بَسْبَس بن عمرو بن ثعلبة.

شهد ضَمْرةُ رضي الله عنه بدرًا وأُحُدًا، وقُتِلَ يومئذٍ شهيدًا.

* * *

(١٨٥) شهيد اليمامة
عقبة بن عامر بن نابي الأنصاري السلمي رضي الله عنه

هو عقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام بن كعب بن غَنْم بن سلمة الأنصاري السلمي رضي الله عنه، وأمه فُكيهة بنت سَكن بن زيد بن أمية السلمية.

شهد العقبة الأولى، وَيُجْعَلُ في السِّتَّة النفر الذين أسلموا بمكة أول الأنصار الذين لم يكن قبلهم أحد.

وشهد رضي الله عنه بدرًا وأُحُدًا، وأعلم يومئذٍ بعصابة خضراء في مِغْفَرِهِ، وشهد الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشهد يوم اليمامة، وقُتِلَ يومئذٍ شهيدًا سنة اثنتي عشرة[(٢)].

* * *

---

(١) طبقات ابن سعد (٣/٥٦٠)، والإصابة (٣/٣٩٨) ت (٤٢٠٨).

(٢) طبقات ابن سعد (٣/٥٦٨)، وأسد الغابة ت (٣٧١٢)، والإصابة (٤/٤٣٠) ت (٥٦١٨).

(١٨٦) شهيد يوم الخندق
الطُّفَيْل بن النعمان بن خنساء[١] رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ

هو الطُّفَيْل بن النعمان بن خنساء بن سنان بن عُبيد، وأمه خنساء بنت رئاب بن النعمان بن سنان بن عبيد، وهي عمَّة جابر بن عبداللَّه بن رئاب. وشهد الطفيل العقبة في روايتهم جميعًا، وشهد بدرًا وأُحُدًا، وَجُرِحَ بأُحُدٍ ثلاثة عشر جرحًا، وشهد الخندق، وقُتِلَ يومئذٍ شهيدًا؛ قتله وحشيٌّ فكان يقول: أكرم اللَّه حمزة بن عبد المطلب والطفيل بن النعمان بيديَّ، ولم يُهِنِّي بأيديهما؛ يعني: أُقْتَل كافرًا.

وكان للطفيل بن النعمان من الولد بنت يُقال لها: (الرُّبَيِّع)، تزوجها يحيى بن عبداللَّه بن عبد مناف. وأمها أسماء بنت قُرْط بن خنساء بن سنان بن عُبيد.

***

(١٨٧) شهيد أُحُدٍ
سليم بن عمرو السلمي[٢] رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ

هو الصحابي سُلَيْم بن عمرو (أو عامر) بن حديدة بن عمرو بن سواد بن غَنْم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي. وقيل: اسمه سليمان. وأمه: أم سُلَيم بنت عمرو بن عبَّاد بن عمرو بن سواد من بني سلمة. شهد سليمٌ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ العقبة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعًا، وشهد بدرًا وأُحُدًا، وقُتِلَ يوم أُحُدٍ شهيدًا. وليس له عقب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

---

(١) طبقات ابن سعد (٣/٥٧٣)، وأسد الغابة ت (٢٦١٦)، والاستيعاب ت (١٢٨٢)، والإصابة (٣/ ٤٢٥) ت (٤٢٧٦).

(٢) طبقات ابن سعد (٣/٥٨٠)، وأسد الغابة ت (٢٢٢٣)، والإصابة (٣/١٤١) ت (٣٤٥٦).

(١٨٨) الصحابي البدري
ثعلبة بن عَنَمة[١] السلمي الخزرجي رضي الله عنه

هو الصحابي الشهيد ثعلبة بن عَنَمة بن عديٍّ بن سنان بن نابي بن عمرو بن سواد بن غَنْم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي الخزرجي، وأمه جهيرة بنت القين بن كعب من بني سلمة. شهد العقبة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعًا، وكان ـ لَمَّا أَسْلَمَ ـ يكسر أصنام بني سلمة هو ومعاذ بن جبل وعبدالله بن أنيس.

شهد رضي الله عنه بدرًا وأُحُدًا والخندق، وقُتِلَ يومئذٍ شهيدًا؛ قتله هبيرة بن أبي وهب المخزومي. وقال عروة: قُتِلَ بخيبر رضي الله عنه.

(١٨٩) شهيد أُحُدٍ البدري
سهل بن قيس بن أبي كعب[٢] السلمي رضي الله عنه

هو الصحابي الشهيد سهل بن قيس بن أبي كعب بن الْقَيْنْ بن كعب بن سواد بن كعب بن سلمة الأنصاري الخزرجي السلمي، وأمه نائلة بنت سلامة بن وَقش بن زُغْبة بن زعوراء الأَوْسِيَّة، وهو ابن عمِّ كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين الشاعر.

شهد سهل بدرًا وأُحُدًا، وقُتِلَ يوم أُحُدٍ شهيدًا.

* * *

(١) طبقات ابن سعد (٣/٥٨٠)، وأسد الغابة ت (٦١١)، والاستيعاب ت (٢٧٠)، والإصابة (١/٥٢١ـ٥٢٢) ت (٩٥١).

(٢) طبقات ابن سعد (٣/٥٨١)، وأسد الغابة ت (٢٣١٠)، والإصابة (٣/١٧٠) ت (٣٥٦١).

(١٩٠) البدري شهيد أُحُدٍ
عنترة مولى سُلَيم بن عمرو بن حديدة رضي الله عنه

الصحابي عنترة الأنصاري، مولاهم .. قال ابن إسحاق: هو مَوْلى سُلَيم بن عمرو بن حديدة. وقال ابن هشام: هو حليف بني تميم بن كعب بن سلمة. وقال موسى بن عقبة: هو عنترة بن عمرو مولى سُليم بن عمرو، شهد رضي الله عنه بدرًا وأُحُدًا، وَاسْتُشْهِدَ بِأُحُدٍ؛ قتله نوفل بن معاوية الدؤلي[١].

* * *

(١٩١) الصحابي العقبي البدري
المهاجريُّ الأنصاريُّ أول الأنصار إسلامًا
ذَكْوان بن عبد قيس[٢] رضي الله عنه

هو الصحابي الشهيد ذَكْوان بن عَبْد قيس بن خَلْدة بن عامر بن زُرَيْق الأنصاري الخزرجي، يكنى أبا السَبُع، وأمه من أشجع، ويقال: إنه أول الأنصار إسلامًا؛ أسلم هو وأسعد بن زُرارة أبو أمامة، وكانا خرجا إلى مكة يتنافران، فسمعا بالنبي صلى الله عليه وسلم، فأتياه؛ فأسلما ورجعا إلى المدينة.

وشهد ذكوان العقبتين جميعًا في روايتهم جميعًا، وكان قد لحق رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم بمكة، فأقام معه حتى هاجر معه إلى المدينة؛ فكان مهاجريًّا أنصاريًّا.

---

(١) طبقات ابن سعد (٥٨٢/٣)، وأسد الغابة ت (٤١٠٩)، والاستيعاب ت (٢٠٧٠)، والإصابة (٤/ ٦١٠) ت (٦٠٩٣).

(٢) طبقات ابن سعد (٥٩٣/٣)، وأسد الغابة ت (١٥٣١)، والاستيعاب ت (٧١٠)، والإصابة (٢/ ٣٣٨) ت (٢٤٤٢).

شهد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بدرًا وأُحُدًا، وَقُتِلَ يوم أُحُدٍ شَهيدًا؛ قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شريق بن علاج بن عمرو بن وهب الثقفي، فَشَدَّ عليٌّ بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على أبي الحكم بن الأخنس وهو فارس، فضرب رجله بالسيف حتى قطعها من نصف الفخذ، ثم طرحه عن فرسه، فَذَفَّفَ عليه.

وروى ابن المبارك في «الجهاد»: عن عاصم بن عمر، عن سهل بن أبي صالح: لَمَّا خرج النبي ﷺ إلى أُحُدٍ قال: «مَنْ يَنْتَدِبُ؟» فقام رجل من بني زُرَيْق يُقال له: (ذكوان بن عبد قيس أبو السبع)، فقال له النبي ﷺ : **«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ يَطَأُ بِقَدَمِهِ غَدًا خُضْرَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا»**.

***

(١٩٢) شهيد بئر معونة
معاذ بن ماعص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

هو الصحابي الشهيد معاذ بن ماعص (ويُقال: ابن معاص، ويُقال: ابن ناعص) بن قيس[١] بن خَلْدة بن عامر بن زُرَيْق، وأمه من أشجع.

آخى رسول اللَّه ﷺ بين معاذ بن ماعص وسالم مولى أبي حُذَيفة.

شهد معاذ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بدرًا.

وروى الواقدي بسنده عن معاذ بن رفاعة ـ أن معاذ بن ماعِص جُرِحَ ببدر؛ فمات من جرحه. قال الواقدي: وثبت أنه شهد بدرًا وأُحدًا، واسْتُشهد يوم بئر معونة. ووقع في مغازي موسى بن عقبة أنه اسْتُشهد يوم مؤتة، وفي نسخة منها أن الذي اسْتُشهد فيها أخوه عباد[٢] .

(١) وفي الإصابة: معاذ بن ماعص بن ميسرة بن خَلْدة.

(٢) طبقات ابن سعد (٣/٥٩٥)، وأسد الغابة ت (٤٩٧١)، والاستيعاب ت (٢٤٥٣)، والإصابة (٦/ ١١٤) ت (٨٠٧١).

(١٩٣) البدري الشهيد
عائذ بن ماعص الأنصاري الزُّرقي رضي الله عنه

هو الصحابي البدري عائذ بن ماعص بن قيس بن خَلْدة بن عامر بن زُرَيْق الأنصاري الزرقي، وأمه من أشجع.

آخى رسول اللَّه ﷺ بينه وبين سُويبط بن عمرو العبدري.

قال ابن إسحاق: شهد بدرًا هو وأخوه معاذ، واستشهد عائذ يوم بئر معونة.

قال محمد بن عمر: وسمعت مَن يذكر أنه لم يُقتل يوم بئر معونة، وأنه شهد يوم بئر معونة والخندق والمشاهد كلها مع رسول اللَّه ﷺ وشهد يوم اليمامة مع خالد بن الوليد، وقُتِلَ يومئذٍ شهيدًا[(١)] رضي الله عنه

* * *

(١٩٤) الأنصاري البدري الشهيد
مسعود بن سعد الزُّرقي رضي الله عنه

هو الصحابي الشهيد مسعود بن سعد بن قيس بن خَلْدَةَ بن عامر بن زريق الأنصاري الزرقي، وكان له من الولد عامر وأم ثابت وأم سعد وأم سهل وأم كبشة.

شهد مسعود رضي الله عنه بدرًا وَأُحُدًا ويوم بئر معونة، وقُتِلَ يومئذٍ شهيدًا في رواية محمد بن عمر. وخالفه عبداللَّه بن محمد بن عمارة الأنصاري فقال: قُتِل مسعود يوم خيبر شهيدًا، وليس له عقب[(٢)] رضي الله عنه

(١) طبقات ابن سعد (٣/٥٩٥)، وأسد الغابة ت (٢٧٥٦)، والاستيعاب (١٣٥٧)، والإصابة (٣/ ٤٩٥) ت (٤٤٦٩).

(٢) طبقات ابن سعد (٣/٥٩٦)، وأسد الغابة ت (٤٨٨٧)، والاستيعاب ت (٢٤٠٩)، والإصابة (٦/ ٧٨) ت (٧٩٦٥).

(١٩٥) الصحابي الخزرجي شهيد بدرٍ
رافع بن الْمُعَلَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو الصحابي الخزرجي شهيد بدر رافع بن الْمُعَلَّى بن لَوْذان بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عدي بن مالك بن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة الخزرجي، وهو من بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضْب بن جُشَم بن الخزرج، وأمه إدام بنت عوف بن مبذول النجارية.

آخى رسول اللَّه ﷺ بينه وبين صفوان بن بيضاء، وشهدا جميعًا بدرًا وَقُتِلَا يومئذٍ، وكان الذي قَتَلَ رافع بن المعلى عكرمة بن أبي جهل.

أجمع موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبو معشر ومحمد بن عمر وعبداللَّه بن محمد بن عمارة الأنصاري على أن رافعًا شهد بدرًا، وَقُتِلَ يومئذٍ شهيدًا، وليس له عقب[١] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١٩٦) الصحابي البدري
هلال بن الْمُعَلَّى الخزرجي[٢]

هو الصحابي هلال بن المعلَّى بن لوذان بن حارثة أخو رافع بن المعلى، وأمهما إدام بنت عوف، شهد بدرًا، وَاسْتُشْهِدَ بها، قاله محمد بن عمر، وكذلك ذكر ابن حبان وغيره.

وقال عبداللَّه بن محمد بن عمارة الأنصاري: المقتول ببدر رافع بن المعلى لا

---

(١) طبقات ابن سعد (٣/ ٦٠٠- ٦٠١)، وأسد الغابة ت (١٦٠٢)، والإصابة (٢/ ٣٧٠) ت (٢٥٥١).

(٢) طبقات ابن سعد (٣/ ٦٠١)، وأسد الغابة ت (٥٤٠٠)، والاستيعاب ت (٤٧٣٣)، والإصابة (٦/ ٤٣٠) ت (٩٠٠٧).

شك فيه ولم يُقتل هلال يومئذٍ، وقد شهد أُحُدًا مع أخيه عُبيد بن المعلى، والله أعلم.

هذه صفحات بل سطور من بطولات الأنصار الذين سَطَّرُوهَا بدمائهم .. وَرَوَوْا بدمائهم الغالية شجرة الإسلام في مهدها .. يصدق فيهم قول القائل:

وَيَجُودُ بِالنَّفْسِ إِنْ ضَنَّ الجَوَادُ بِهَا وَالجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الجُودِ

وكم كنت أتمنى أن أجد في كتب السير والتواريخ الصفحات الطوال عن بطولاتهم .. ونحلل مواقفهم واحدًا تلو الآخر، ففيها أعظم العبر والعظات .. وكيف لا نجد العظة والعبرة من حياة مَنْ تجد في تراجمهم أنهم شهدوا المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ .. والله إن هذه لهي الشجاعة في أعلى ذروة لها .. وما الناس بجانبهم إلا كبقل بجانب نخل طوال عظام...

ونبدأ في الصفحات التالية
في ذكر
بقية البدريين من الأنصار
مِن غير الشهداء.